قصص
بوليسية
للأولاد



لغز برج السحاب

برج السحاب


محمود

اعتاد المغامرون الثلاثة « ياسر » و « هشام » و « هالة » خلال الإجازة الصيفية أن يذهبوا إلى النادى المجاور لبرج السحاب لممارسة الألعاب الرياضية المختلفة بين يوم وآخر ، ثم بعد ذلك يتناولون الغداء فى مطعم « خفرع » .. بدعوة من المهندس « ثروت » خال « هشام » وهو يشغل منصباً كبيرًا فى شركة المقاولات التى قامت ببناء برج السحاب ، وتحتل مكاتبها الطابقين الأول والثانى من المبنى .

وبرج السحاب عبارة عن بناء ضخم يتألف من ثلاثة وثلاثين طابقاً ، ويقع فى حى الزمالك الأنيق بمدينة القاهرة .

والبرج أعلى من أى بناء آخر فى المنطقة ، وفى مدخله الكثير من اللوحات المصنوعة من البلور ، كُتِبَتْ فوقها أسماء المتاجر والشركات والمكاتب التى تشغل طوابق العمارة ..

ومطعم « خفرع » يحتل الطابق السابع من هذا البناء الضخم .. والإضاءة به خافتة بعض الشىء ، والأصوات هادئة ، مما جعله مكاناً رائعاً يُوحى بكثير من البهجة .

كانت حركة الظهيرة فى المطعم على أشدها .. وقد جلس المغامرون الثلاثة على مائدة متطرفة اختارها لهم الأستاذ « فريد إمبابى » صاحب المطعم ، وصديق المهندس « ثروت » .. وكانت المائدة بجوار الشرفة الكبرى التى تتصدر الجانب الشرقى من القاعة .!

كانت عقارب الساعة تشير إلى الواحدة والنصف من بعد الظهر .. وكان المغامرون يجلسون فى مودة وأُلفة يقطعون الوقت فى الحديث إلى أن يحين وقت تناول الطعام .. ولم يكن يعكر صفوهم سوى اعتذار المهندس « ثروت » عن مشاركتهم الطعام ، لارتباطه باجتماع هام فى مجلس إدارة الشركة ..

وإن كان قد وعد بأن ينضم إليهم فور انتهاء الاجتماع ..

كانوا يتحدثون عن الألغاز المدهشة التى استطاعوا أن يكشفوا عنها الغموض ، فى حين أخذ « ياسر » يذكّر المغامرين بحكاية ذلك الجرح الذى ترك أثراً على ساقه فى أثناء إحدى المغامرات .. وفجأة قطع « ياسر » حديثه واعتدل فى جلسته ، وأرسل بصره عبر زجاج الشرفة وهمس فى صوت حاسم : « هشام » .. بسرعة .. اعطنى ورقة وقلماً ..

وبسرعة أخرج « هشام » من حقيبة الأدوات الرياضية التى يضعها بجواره دفتراً صغيراً وقلماً .. وما هى إلا لحظات حتى كان مستعدًّا تماماً للكتابة ..

وهمس « ياسر » مرة أخرى : هل أنت على استعداد يا « هشام » ؟

هشام : نعم ... ماذا حدث ؟

ياسر : اكتب هذه الأرقام : [٢٤ – ٢٥ – ٢٤ – ٦ – ٢٤ – ٢٧ – ٨ – ١ – ٢٣ – ٢٨ – ١٨].

هشام : ماذا حدث ؟.. وما هذه الأرقام؟

ياسر : سأشرح لك فيما بعد .. اكتب الآن ما أمليه عليك .. واستطرد « ياسر » يملي الأرقام : [١٤ - ١ - ٢٤ - ٢٧ - ٢١ - ١٨ - ٣ - ٢٠ - ٢٨] ، وكان « ياسر » يتوقف قليلا بين كل رقم والذى يليه ، ونظرت « هالة » إلى صديقيها .. كان « هشام » مستغرقاً تمامًا فى كتابة الأرقام فى حين جلس « ياسر » وهو ينظر من النافذة بانتباه شديد وقد ضاقت عيناه كما لو كان يبذل مجهودًا كبيرًا فى تركيز أفكاره ..

أرسلت « هالة » ببصرها عبر النافذة متتبعة نظرات « ياسر » .. ولم تلحظ - لأول وهلة - فى الناحية الأخرى من الشارع سوى تلك العمارة القديمة ، التى تقع فى مواجهة برج السحاب ، وكانت أغلب نوافذها مغلقة ، وليس فيها ما يثير الاهتمام . وفجأة لاحظت « هالة » ما يثير اهتمام « ياسر » وعرفت أنه يعبر بتلك الأرقام التى يذكرها عن إشارات ضوئية من أشعة الشمس ، تنعكس على الطابق الثامن من تلك العمارة القديمة المقابلة ..

ولاحظت « هالة » أن تلك الإشارات تنعكس بطريقة

منتظمة ، وعلى فترات متساوية .. وأحصت « هالة » مجموعة الإشارات الأخيرة وقالت تملى على «هشام» : عشرة !

ونظر إليها « ياسر » فى إعجاب وهو يقول : أهنئك على براعتك .. إذن فقد عرفت الأمر ، وطلب « ياسر » من « هالة » أن تستمر فى إحصاء الإشارات وإملائها على « هشام » .. وقام من مكانه وخرج إلى الشرفة المطلة على الطريق فى محاولة لمعرفة مصدر تلك الإشارات .

وحينما عاد « ياسر » إلى مكانه .. نظر إلى الورقة التى كان « هشام » منهمكاً فى كتابة الأرقام فيها وأخيراً قال : أحدهم يعبث بمصراع النافذة الزجاجى فى الطابق التاسع من برج السحاب .. وهذا هو سبب هذه الإشارات التى تحدث نتيجة لسقوط أشعة الشمس على زجاج النافذة فى أثناء حركته ، فتظهر الإشارات وتختفى على العمارة المقابلة ..

وكما ظهرت الإشارات فجأة .. اختفت فجأة .. وانقضت بضع دقائق دون أن تعود مرة أخرى ، ونظر « ياسر » إلى الورقة ثم قال : لابد أن هذا من عبث أحد

الأطفال.. ويبدو أنه قد كف عن اللعب بمصراع النافذة.

هشام: وهكذا أضعنا وقتنا فى متابعة وحصر ما يُحدثه طفل يلهو بمصراع نافذة.. وحصلنا على مجموعة طريفة من الأرقام لا معنى لها..

وأغلق «هشام» الدفتر وأعاده إلى الحقيبة مرة أخرى، وفى تلك اللحظة وصلت وجبة الغداء وانفتحت شهية المغامرين الثلاثة للطعام– ونسوا كل شىء عن الإشارات الضوئية والأرقام.. فقد كانت وجبة شهية من الحمام المحشو بالأرز، وقطع البطاطس الرقيقة، والجزر الصغير، والسلطة الخضراء.. وأقبلوا على تناول الطعام بشهية طيبة، لتعويض ما بذلوه من جهد فى ممارسة الألعاب الرياضية طوال فترة ما قبل الظهيرة فى النادى المجاور..

ولاحظت «هالة» أن «ياسر» مشغول الفكر.. وأنه يتناول الطعام فى بطء ملحوظ، مما جعلها هى «وهشام» يفرغان من طعامهما قبله بمدة كبيرة.. وأخيراً شرب «ياسر» كوب الماء المثلج عن آخره وهو يحدث نفسه قائلا: لابد أن

الأمر كذلك.. وإلا فما معنى كل هذا..؟

هشام: ماذا تقصد..؟

ياسر: لقد توصلت إلى فكرة.. أُخرج الدفتر يا «هشام»، وضَعْ أمام كل رقم من الأرقام التى حصلنا عليها الحرف الذى يقابله فى الترتيب من الحروف الأبجدية.. أى أن الرقم (١) يقابله حرف (ا) ورقم (٢) يقابله حرف (ب) وهكذا إلى آخر الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين.

هشام: وماذا يجدى ذلك.. إن هذا غير معقول.

ياسر: ربما.. ولكن فلنحاول ولن نخسر شيئاً.

وانهمك «هشام» فى عمله.. وبدأ فى تحويل الأرقام إلى حروف هجائية ولشد ما كانت دهشته بالغة حينما فرغ من تحويل أول مجموعة من الأرقام ووجد أمامه كلمتين، لهما معنى واضح وصريح هما: (من محمود) وهتف فى عجب: انظرا إلى ما حدث.. إنهما كلمتان واضحتان.

ياسر: حسناً.. استمر فى عملك إذن.

واستمر «هشام» فى تحويل الأرقام إلى أحرف، وزادت

دهشته حينما انتهى من ذلك ورأى أمامه رسالة كاملة محددة وهتف : هذه رسالة واضحة ! !

ياسر : اقرأها بسرعة ..

وقرأ « هشام » الرسالة التالية : (من « محمود » إلى « عصام » ، « وقعت فى أيديهم .. لا تخاطر بنفسك – اتصل بالشرطة ») .

هالة : ما معنى ذلك ؟

ولم يجبها أحد .. وأمسك « ياسر » بالورقة بين يديه ، وراح يتأملها ويقرأ العبارات فى إمعان دون أن ينطق بأى كلمة ، وقد ارتسمت على ملامح وجهه علامات التفكير العميق ، ثم أعادها إلى « هشام » . الذى قال : إن الموضوع أخطر بكثير من أن يكون عبث أطفال .. فهناك جريمة تدبر ويجب أن نتحرك بسرعة .. ولكن من أين نبدأ ؟ ! .

شركة الأفلام



ياسر

قام المغامرون الثلاثة من مكانهم وغادروا المطعم ومشى « ياسر » يتقدمهم إلى اللوحة المعلقة بجوار المصعد والتى تحمل أسماء الكثير من المتاجر والشركات التى يحتويها البناء الضخم ، كل طابق على حدة لإرشاد المترددين على البرج إلى الأماكن التى يرغبون فى زيارتها ..

وركز « **ياسر** » بصره على اللوحة ثم قال وهو يشير إلى أحد الأسماء : ها هو ذا المكان المطلوب ..

نظر « هشام » و « هالة » إلى ما يشير إليه .. كانت اللوحة تحمل هذه الكلمات :

ستار فيلم
محمود وعصام وشركاؤهما
الدور ٩ شقة ٣

تطلَّع « هشام » و « هالة » إلى « ياسر » فى عجب وحيرة .. كيف تمكَّن من الوصول إلى أول خيط لحل اللغز فى هذه الدقائق القليلة وكيف عرف سر الرسالة الغامضة بهذه السرعة .. فها هى ذى اللوحة تحمل اسمَى : « محمود » و « عصام » اللذين وردا بالرسالة أمامهما على اللوحة .. إنها بالطبع براعة فائقة وذكاء خارق أن يتمكن « ياسر » من ذلك ..

وفكر « هشام » أن يسأله .. كيف فعل ذلك ولكنه تراجع فى اللحظة الأخيرة .. وكانت « هالة » هى الأخرى تنوى أن تسأل « ياسر » ولكنها لزمت الصمت إلى أن يحين الوقت المناسب ويشرح لهما « ياسر » كل ما غَمُض عليهما فى هذه المسألة ..

وركب المغامرون الثلاثة أقرب المصاعد إليهم ، وصعد بهم إلى الطابق التاسع فى حركة سريعة .. ونظرت « هالة » إلى « ياسر » فوجدته يجرى بأصابعه على ذقنه مستغرقاً فى تفكير عميق ، وقد شردت نظراته كمن يفكر فى أمر لا يجد له قراراً قاطعاً ..

وشعرت « هالة » بشىء من القلق يسرى فى نفسها فى حين كان « هشام » يراقب « ياسر » فى هدوء ، وقد غمرت الفرحة قلبه إعجابًا به وبفكره الرائع وذكائه الخارق .. وشعر المغامرون الثلاثة بالسرور والسعادة وهم يفكرون فى هذا اللغز الجديد الذى قابلهم ، فقد ذهبت أخيرًا أيام السكون والراحة التى مرت عليهم منذ أن حصلوا على إجازتهم السنوية ..
وها هى ذى المغامرات جاءت تسعى إليهم .. وتجعل الدم يجرى من جديد فى عروقهم بمجرد أن يتخيلوا ما يحمله إليهم هذا اللغز الغامض من إثارة ومغامرة ..

ووقف المصعد فى الطابق التاسع وفتح العامل الباب وهو يقول فى لهجة تقليدية : الطابق التاسع .. « ستار فيلم » إلى

اليمين .. وسار المغامرون الثلاثة فى الممشى الطويل الذى شُيِّدَتْ أرضيته على أحدث طراز .. ومروا فى طريقهم بالكثير من المكاتب إلى أن توقفوا فى النهاية أمام باب شركة « ستار فيلم » وتقدم « ياسر » وقرع الباب الزجاجى فى هدوء ، وعلى الفور ارتفع صوت نسائى من خلف الباب يدعو الطارق للدخول .. ودفع « ياسر » الباب ودخل يتبعه « هشام » و « هالة » .. وهناك وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام فتاة ذات ملامح هادئة ساكنة ما إن رأتهم حتى نهضت من مكانها واقفة وارتسمت على شفتيها ابتسامة ترحيب وقالت : أهلا وسهلا .. أى خدمة يمكن أن أقدمها لكم .

ياسر : شكرًا جزيلا .. لكن .. هل يمكن أن نقابل الأستاذ « عصام » لأمر هام ؟ !

الفتاة : آسفة . . لا يمكنكم ذلك .. فقد خرج الأستاذ « عصام » منذ ربع ساعة ..

وحينما شاهدت الفتاة علامات خيبة الأمل التى ارتسمت على وجه « ياسر » ابتسمت وقالت : لقد توجه الأستاذ

« عصام » إلى مكتب الأستاذ « شوق الفيل » المجاور لنا فى الشقة رقم (١٠) وسيبقى هناك قليلا ثم يغادره إلى منزله مباشرة ، ويمكنكم إذا كان الأمر هامًا وعاجلا أن تلحقوا به هناك ..

ياسر : شكرًا جزيلا .. سنلحق به ..

وعاد المغامرون الثلاثة يسيرون فى الممشى الطويل إلى أن عثروا على ما يبحثون عنه ، وقرأ « ياسر » الكلمات المكتوبة على الجزء الزجاجى من الباب :

> شوق الفيل وشركاه
> شركة توزيع الأفلام السينمائية
> ممنوع الدخول

ومد « ياسر » يده ليطرق الباب .. ولكن يده توقفت فى منتصف الطريق ، إذ سمع من خلف الباب الزجاجى صوت رجل يقول فى لهجة عصبية حادة : إياك أن تتحرك وإلا أطلقت عليك النار ! ! ..

نظر « هشام » خلفه فى الممشى .. ووجده خالياً تماماً ليس فيه أحد سواهم .. وأرسل بصره إلى الباب الزجاجى فوجد أنه لا يسمح بالرؤية حيث كان الزجاج من النوع الذى يحجب ما خلفه .. ولاحظ أيضاً أن الشراعة العليا مفتوحة .. والتفت « ياسر » إلى صديقيه مُحذِّرًا من إصدار أى صوت ينبه أحدًا إلى وجودهم .. وأخذوا يستمعون إلى الحوار العنيف الذى يدور خلف الباب ..

سمع المغامرون صوت رجل آخر يقول ببرود : هذا عيب يا « عصام » .. تحضر إلى مكتبى .. وتهددنى بأن تطلق الرصاص علىّ .. أعتقد أن من حق أن أسألك لماذا تفعل ذلك ؟

وتكلم الصوت الأول الذى لابد أن يكون صوت « عصام » .. كان صوتًا يفيض بالرجولة والشباب وإن كانت تشوب نبراته آثار القلق واليأس :

— لا تتحرك من مكانك .. قف حيث أنت .. إنك تعرف جيدًا ماذا أريد .. ولماذا جئت إلى هنا ؟ ماذا فعلتم

« بمحمود » .. وأين أخفيتموه ! ..

ومن خلف الباب الموصد .. ارتفعت صرخة حادة ما لبثت أن كُتمت على الفور .. وانقطع الصوت فجأة وارتفع صوت رجل ثالث يتكلم فى لهجة حادة ، ثم أعقب ذلك سقوط جسم على الأرض .

ومد « ياسر » يده إلى مقبض الباب وأداره .. ولكن الباب كان مُغلقاً من الداخل .. وارتد « ياسر » إلى الخلف فى حركة سريعة .. وأرسل بصره إلى شراعة الباب وهمس فى صوت حاسم : لابد أن هناك شيئاً خطيرًا يحدث داخل هذه الحجرة .. ويجب أن نتدخل فى الأمر .. « هالة » اخرجى إلى الممر .. وراقبى الطريق لتحذيرنا إذا ما حضر أحد .. أما أنت يا « هشام » فيمكنك أن تستخدم مهارتك فى ألعاب « الجمباز » وتتسلق على ظهرى ، وتنظر من شراعة الباب إلى ما يحدث داخل الغرفة ..

واتخذت « هالة » مكانها تراقب الممر المؤدى إلى المصاعد والسلم ، فى حين انحنى « ياسر » وارتكز بيديه على الحائط

وصعد « هشام » على ظهره وبحركة بارعة منه كانت يده تتعلق بحافة الشراعة وبسطَ ذراعيه ورفع نفسه إلى أعلى ، بحيث صارت عيناه فى مستوى فجوة الشراعة .

نظر « هشام » إلى داخل الغرفة .. ولم ير شيئاً على الإطلاق .. كانت الغرفة هادئة ساكنة .. لا أثر لمخلوق فيها .. ولكن منذ لحظات فقط .. كان فى الغرفة ثلاثة أشخاص على الأقل .. فأين ذهبوا ؟ من المؤكد أنّ أحدًا لم يغادر الغرفة من الباب المفضى إلى الخارج ، حيث لم يترك المغامرون الثلاثة أماكنهم لحظة واحدة ..

كانت الغرفة عبارة عن غرفة مكتب .. مؤثثة فى بساطة وذوق سليم .. وكانت على المكتب علبتان مستديرتان من الزنك .. من ذلك الطراز الذى تحفظ فيه الأفلام السينمائية .. وتحوّل الجدار المقابل للباب إلى مكتبة كبيرة الحجم بطول الجدار .. تحتوى أرففها على العديد من الكتب والمجلات وعلب الأفلام وما شابه ذلك .. ولم يكن هناك بالغرفة أى باب آخر يمكن أن يكون الرجال قد خرجوا منه ..

إذن .. أين ذهبوا .. لا يمكن بالطبع أن يكونوا قد تبخروا فى الهواء ..

وهبط « هشام » من مكانه وأخبر « ياسر » فى حيرة بما رأى ودهش « ياسر » للأمر .. وطلب أن يتبادل مكانه مع « هشام » حتى يُرى بنفسه ..

وصعد « ياسر » على ظهر « هشام » ونظر من الشراعة ، ولكنه لم يشاهد بالغرفة أكثر مما رأى « هشام » وشعر بألم فى ذراعه وهو فى ذلك الوضع معلّق بشراعة الباب .. وهمّ بأن يثب إلى الأرض حين سمع صوتاً غريباً يصدر من الجدار المقابل فى اتجاه المكتبة .. وما هى إلا لحظة حتى انزاح جزء كبير من وسط المكتبة ، وانزلق من مكانه كاشفاً عن فجوة فى الجدار تقود إلى غرفة أخرى .. وفى فتحة الفجوة رأى « ياسر » رجلا يقف .. ولم يكن هناك مفر من أن يراه الرجل وهو معلق بشراعة الباب .. والتقت العيون .. وارتبك الرجل وتراجع سريعاً إلى الخلف .. وعاد إلى داخل الفجوة التى خرج منها .. وارتد جزء المكتبة إلى مكانه مُخفياً خلفه الغرفة



وقف « هشام » على ظهر « ياسر » لينظر من شراعة الباب إلى ما يحدث داخل الغرفة

المسحورة مرة أخرى .. ولكن فى تلك اللحظة الخاطفة استطاع « ياسر » أن يرى رجلا طريحاً على أرض تلك الغرفة ساكناً لا حراك به ..

ووثب « ياسر » إلى الأرض بسرعة .. وحرك ذراعيه ليخفف الألم الذى شعر به ، وحين استدار وجد « هالة » تندفع مسرعة لتحذيرهما من شخص قادم .. ولم يكن هناك وقت لكى يتمكن المغامرون الثلاثة من الهرب .. فقد فاجأهم رجل يحمل فى يده حقيبة متوسطة الحجم وهو يتجه نحو الباب الذى كان « ياسر » يتعلق بشراعته منذ قليل .. ونظر إليهم الرجل نظرة فاحصة مدققة وسأل فى خشونة :

– ماذا تريدون ؟

ياسر : لا شىء .. نحن ننتظر الأستاذ « عصام » ولكن يبدو أنه لا يوجد أحد هنا ، فقد طرقنا الباب ولم يرد علينا أحد ..

وأخرج الرجل مفتاحاً من جيبه .. فتح به الباب ونظر إلى داخل الغرفة ثم قال : بالفعل .. لا أحد هنا .. هل تريدون

شيئاً آخر؟ وشكره « ياسر » فى أدب .. وتحول المغامرون الثلاثة إلى الممشى فى طريقهم إلى المصعد .. وقص عليهم « ياسر » باختصار ماشاهده خلف المكتبة القائمة على الجدار ..

ولم يقابلهم فى طريقهم أحد .. فقد شارفت الساعة على الرابعة من بعد الظهر ، وفى مثل تلك الساعة يكون الموظفون قد انصرفوا من مكاتبهم ؛ وبدأ الهدوء والسكون يسودان ممرات العمارة الضخمة .. وتساءلت « هالة » فى قلق : ولكن .. ماذا سنفعل الآن .. هل نترك الأستاذ « عصام » فى قبضة هؤلاء المجرمين ؟ !

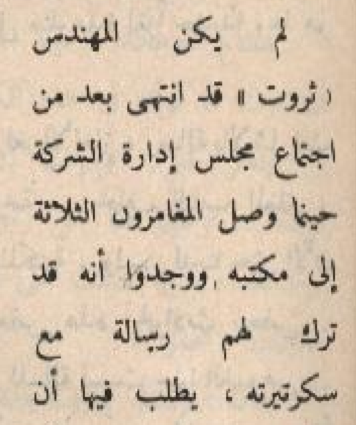
ياسر : أعتقد أننا فى حاجة إلى بعض الوقت لكى نناقش هذا الأمر ، وندرس ما حصلنا عليه من معلومات ، ونضع خطة جديدة لخطواتنا المقبلة .

ونظر « هشام » حوله .. كان حتى هذه اللحظة صامتاً لا يشارك زميليه الحديث .. فقد كان يفكر فى مصير هذا الرجل الذى وقع فى أسر المجرمين وتساءل فى نفسه ... ما الذى أصابه يا ترى ؟ !

الهبوط إلى القاع



هالة



لم يكن المهندس « ثروت » قد انتهى بعد من اجتماع مجلس إدارة الشركة حينما وصل المغامرون الثلاثة إلى مكتبه ، ووجدوا أنه قد ترك لهم رسالة مع سكرتيرته ، يطلب فيها أن ينتظروه فى مكتبه إلى أن ينتهى الاجتماع ، وجلس المغامرون الثلاثة فى الحجرة الفخمة التى أثثت على أحدث طراز عصرى ، واسترخوا فى مقاعدهم الوثيرة التماساً للهواء البارد المنعش . الذى يرسله جهاز التكييف المثبت فى ركن الغرفة ..

وغرق « ياسر » فى تفكير عميق ، وراح يرقب فى الوقت نفسه تلك الرسوم الجميلة التى تزين ورق الحائط ، فى حين

تعلقت به عيون زميليه فى اهتمام وترقب . وأخيراً قال « هشام » حتى يغريه بالحديث : كنا منذ قليل نتحدث عن الألغاز .. ونأسف لأننا لم نقابل منذ مدة لغزاً جديداً وها هو ذا اللغز جاء يسعى إلينا ..

هالة : وأى لغز ، إنه بحق لغز الألغاز ، رسالة بالإشارات الضوئية .. ورجل يطلق صرخة من خلف الباب المغلق ، وآخر يخرج من باب سرى فى المكتبة ، وليس لدينا حتى الآن أى ضوء ولو بسيط يربط بعض هذه الحوادث ببعض ..

ياسر : كلا يا « هالة » .. المسألة ليست بهذا الغموض .. فالموضوع متكامل فى رأسى تقريباً .. ولا ينقصنى إلا معرفة السبب الذى من أجله يحدث كل هذا .

هشام : إن هذا السبب هو اللغز بعينه .. ولكن لم تقل لنا .. كيف تمكنت من حل رموز الرسالة الضوئية ؟

ياسر : الهبوط إلى القاع .. !!

هشام : الهبوط إلى القاع ؟ ! ما معنى ذلك ؟

ياسر : الهبوط إلى القاع اسم آخر كتاب قرأته .. وهو

يدور حول الجاسوسية .. واستخدم فيه الجاسوس طريقة الإشارات الضوئية فى إرسال المعلومات إلى زملائه ..

هشام : وهكذا حينما شاهدت الإشارات الضوئية تذكرت ما قرأته فى هذا الكتاب ..

ياسر : نعم .. وعرفت أن هذه الإشارات ليست إلا رسالة .. وحينما قمنا بحل رموزها ووجدت اسم « محمود » و « عصام » بها عرفت على الفور أن هذا الموضوع يتعلق بالفنان « محمود » ..

هالة : وكنت تعرف بالطبع أن مكتبه بهذه العمارة ؟

ياسر : نعم . رأيت اللافتة مرات عديدة فى مدخل المبنى .. كما تقابلت مع الفنان « محمود » عدة مرات فى أثناء ركوب المصعد فى الزيارات السابقة للمهندس « ثروت » ..

هالة : يالك من نابغة ..

ياسر : شكراً .. شكراً .. على هذا الإطراء .. وهناك شىء آخر فقد قرأت فى الشهر الماضى - بإحدى المجلات - أن الفنان « محمود » قد اشترى قصة الهبوط إلى القاع من مؤلفها ،

وأنه يعتزم إنتاجها للسينما خلال هذا العام ، وكان ذلك مما ساعدنى على التأكد من أن له علاقة بتلك الرسالة الضوئية ..

هالة : لقد فهمت الموقف تماماً ، وأعتقد أن الموضوع قد حدث بهذا التسلسل : الفنان « محمود » يكتشف شيئاً مريباً يدور فى مكتب « شوقى الفيل » .. يحاول معرفة الموضوع .. يقع بين أيديهم .. يحتجزونه فى مكان ما .. يتمكن من الاتصال بشقيقه « عصام » بالطريقة التى قرأها فى كتاب الهبوط من القاع .. ولابد أن شقيقه أيضاً على علم بها .. يلتقط « عصام » الرسالة الضوئية المرسلة على الحائط المواجه لنافذة مكتبه فى العمارة المقابلة .. ويحاول إنقاذه .. ولكن يقع هو أيضاً فى قبضة العصابة .

هشام : رائع .. لولا تدخلنا ما شعر أحد بشىء .. وأعتقد يا « هالة » أن هذا هو ما حدث بالضبط .. ولكن .. ما هى تلك الأعمال المريبة التى يمارسها « شوقى الفيل » وشركاؤه ؟ !

ياسر : هذا ما يجب علينا أن نكتشفه .. أو بمعنى آخر

هذا هو اللغز !

هالة : ألا يجب علينا أن نبلغ الشرطة بالأمر ..

ياسر : الشرطة ؟ وماذا نقول لهم ؟ . إن ما لدينا من معلومات لا يزيد عن كونه استنتاجات قد تكون غير صحيحة .. وعلينا قبل إبلاغ الشرطة التأكد من صحتها والحصول على الدليل بأن هناك اعتداء قد وقع بالفعل على الفنان « محمود » وشقيقه « عصام » ..

هالة : هذا لا يمكن الوصول إليه إلا بزيارة مفاجئة لمكتب « شوقى الفيل » .

ياسر : وهذا ما سنقوم به .. ولكن لكى نأمن الوقوع فى أى خطأ أقترح أن أقوم أنا و « هشام » بهذه الزيارة على أن تظلى هنا يا « هالة » حتى إذا حدث لنا مكروه أمكنك العمل على إنقاذنا وإبلاغ الشرطة ..

هالة : ولماذا لا أصحبك أنا ويظل « هشام » هنا ؟

ياسر : لأننى قد أحتاج فى هذه الزيارة لمهارات « هشام » فى ألعاب « الجمباز والكاراتيه » .. وعليك أن

تنتظرى نصف ساعة فقط بعد ذهابنا ، فإذا لم نعد يمكنك إبلاغ الشرطة والإسراع بإنقاذنا ..

ظهر العبوس على وجه « هالة » .. فقد كانت ترغب فى مصاحبة « ياسر » فى هذه الزيارة .. ولكنها فكرت فى الأمر قليلا ووجدت أنه على حق فى قراره هذا ، فالمسألة قد تحتاج إلى صراع لا يفيد فيه إلا « هشام » بمالَهُ من مهارات خاصة تدرَّب عليها من قبل ..

تأبط « هشام » ذراع « ياسر » وهو يقول : إذن هيا بنا .. يجب أن نسرع فكل دقيقة لها حسابها .

والتفت «ياسر» إلى «هالة» وهو يخرج من باب الغرفة وقال :

تذكرى يا « هالة » .. نصف ساعة فقط .. ثم بعد ذلك تقومين بإبلاغ الشرطة ..

وهزت « هالة » رأسها بإيماءة الموافقة .. وراقبتهما وهما يغلقان باب الغرفة خلفهما .. وتعلقت عيناها بالساعة تعد الثوانى والدقائق إلى أن يمر نصف الساعة الذى حدده « ياسر » لها قبل أن تتحرك ..

الاجتماع المثير



هشام

اتجه «ياسر» و«هشام» إلى المصعد فوجداه فى الانتظار ، وكان فارغاً ليس فيه أحد ، حتى العامل يبدو أنه قد ترك محله حينما شعر بأن حركة الزائرين قد هدأت ، وذهب لتناول الغداء ..

وركب «ياسر» المصعد وتبعه « هشام » .. وقبل أن يغلقا الباب سمعا صوتاً يطلب منهما الانتظار ، ثم شاهدا رجلا يفتح باب المصعد ويدخل وهو يغمغم بعبارات الشكر لهما ..

أغلق الرجل الباب خلفه ووضع إصبعه على الزر الذى يشير إلى الطابق الأخير ..

وقال « ياسر » منبهاً الرجل : الطابق التاسع من فضلك .

ولكن الرجل بدا أنه لم يسمع ما قاله «ياسر» واستمر واضعًا إصبعه على زر الطابق الأخير والمصعد يتحرك إلى أعلى ..

ياسر : قلت إننا نريد الطابق التاسع .. فلماذا تصعد بنا إلى الطابق الأخير؟

واستدار الرجل إليهما وقد انفرجت شفتاه عن ابتسامة صفراء وقال فى لهجة خشنة : لا يفتح أحدكما فمه وإلا ..

ورأى «ياسر» و «هشام» فى يد الرجل مسدسًا موجَّهًا إليهما .

ونظر الصديقان إلى بعضهما .. لا شك أن الرجل يعنى ما يقول حقًّا .. وأن أى حركة أو كلمة منهما سوف تجعله ينفذ تهديده على الفور ..

كانت نظرة واحدة إلى وجه الرجل كافية ليدركا أنه لن يتردد فى إيذائهما عند أول بادرة من بوادر المقاومة .. وكان الصديقان يعلمان أنهما يواجهان عصابة خطيرة .. وأنه يجب أن يحترسا جيدًا ولكنهما لم يكونا يعلمان أن تلك العصابة لديها

من سرعة الحركة ما يجعلها ترسل خلفهما هذا الرجل فى مثل تلك الفترة القصيرة .. وأن تنجح فيما خططت له من القبض عليهما .

وحمد «ياسر» الله فى سره أن ألهمه أن يطلب من «هالة» البقاء ، وبهذا نجت من أيدى هؤلاء الأشرار .. وسوف تبذل جهدها لإنقاذهما ..

ولكن كيف تعرفت عليهم العصابة ... وكيف تمكنوا من إعداد هذا الكمين بتلك السرعة ؟ !

ونظر «ياسر» إلى الرجل .. ووجد الإجابة عن أسئلته على الفور .. فلم يكن هذا الرجل سوى الذى قابلهم أمام باب مكتب «شوقى الفيل» منذ قليل ، ولابد أنه تبعهم عن قرب لمراقبتهم إلى أن حانت له الفرصة للقبض عليهما فى المصعد ..

واستمر المصعد فى الصعود إلى أعلى ، والرجل يسدُّ بابه بجسده الضخم ، ويحمل مسدسه فى يده اليمنى ومرت عليهما اللحظات وكأنها ساعات ثقيلة .. وشعر «هشام» بثقل حقيبة



وبسرعة غير متوقعة ضرب « هشام » بحقيبته الرياضية وجه الرجل .

الأدوات الرياضية التي يحملها في يده ، وندم على أنه لم يتركها مع « هالة » في مكتب المهندس « ثروت » ، وقد فكر في ذلك فعلا ، ولكنه وجد أنه قد يحتاج إلى بعض الأشياء التي بها ، مثل الأوراق ، والأقلام ، والنظارة المكبرة ، فآثر أن يأخذها .. وها هو ذا الآن يشعر أن ذراعه تكاد تنخلع تحت ثقلها .

وأخيرًا توقف المصعد .. وفتح الرجل الباب .. وأمرهما بالخروج .. وخرج « ياسر » أولا .. وأشار الرجل إلى « هشام » يأمره بالخروج قائلا ..

- وأنت أيضاً .. هيا .. بسرعة .

وخطرت في ذهن « هشام » فكرة سرعان ما نفذها في الحال .. فقد كان يحمل في حقيبته ثقلا من الحديد يزن عشرة كيلوجرامات ، يستخدمه في تدريبات القوة ، فتظاهر أن الحقيبة تضايقه قليلا ، وأنه يحاول أن ينقلها إلى ذراعه الأخرى ، وبسرعة غير متوقعة ضرب بها وجه الرجل بكل ما يملك من قوة ، وفي الوقت نفسه ضرب « ياسر » بقدمه يد

الرجل التى تحمل المسدس .. فطار فى الهواء بعيدًا .

ولم يكن الأمر يحتاج إلى صراع آخر ، فقد أصاب الثقل الحديدى الموجود بالحقيبة وجه الرجل إصابة بالغة ، جعلت رأسه يصطدم بجدار المصعد ، وعاجله « هشام » بضربة أخرى سقط الرجل من أثرها على أرضية المصعد غائبًا عن الوعى ..

ولم تمض دقيقتان حتى كان « هشام » و « ياسر » قد شدا وثاق الرجل بواسطة حبل كان فى حقيبة هشام الرياضية .. وأغلقا عليه باب المصعد ، فى حين تركا الباب الخارجى مفتوحاً حتى يظل المصعد مُعلّقاً فى الطابق الأخير ، بعد أن اطمئنا أن الرجل لن يفيق من إغمائه العميق قبل ساعة على الأقل ..

وقال « ياسر » : كمين رائع كدنا نذهب ضحيته .. ولكننا نجحنا حتى الآن .. هيا بنا لنرى أين كان هذا الرجل يريد أن يذهب بنا ..

ونظر الاثنان حولها .. كان المكان عبارة عن سطح

العمارة .. وشاهدا عدة مبانٍ صغيرة ، أشبه بصناديق كبيرة الحجم متناثرة فى أرجاء السطح ، ولم تكن تلك المبانى سوى الصناديق العليا للمصاعد المختلفة المزودة بها العمارة ..

وسار الاثنان فى أنحاء السطح فى حرص وحذر نحو مبنى مكون من عدة غرف فى نهاية السطح ، ولم يكن يسمع لسيرهما أى صوت .. ولاحظا أن السطح بدون سور .. ولاحت لهما المبانى المحيطة بالعمارة الشاهقة مثل العلب الصغيرة بجوار هذا المبنى الضخم الذى يقفان فوقه .. وهمس « هشام » مشيرًا إلى البناء فى نهاية السطح :

– هل هذا مقر العصابة ؟

ياسر : إنه يصلح كمقر رائع للعصابة ، فإن أفرادها يأمنون هنا على أنفسهم من أن يراهم أحد من أعلى فيكشف أمرهم ..

واقترب الصديقان من باب المبنى ووجدا لافتة معلقة مكتوب عليها :

مخازن تابعة لمكتب
شوق الفيل
لتوزيع الأفلام

وأخذ الصديقان يفحصان ما حولها بدقة .. ودارا حول المبنى إلى أن عثرا على نافذة نصف مفتوحة ، اقتربا منها فى حذر ، ونظرا إلى داخل الغرفة من خلال الفتحة بين ضلفتى النافذة الخشبية ..

كانت الغرفة كبيرة الحجم .. بها عدد من المقاعد جلس عليها ذلك الرجل الذى شاهده « ياسر » يخرج من الباب السرى فى المكتبة ، وكان معه رجلان آخران .. وكان الرجل الأول يتوسط الجلسة ، وبين شفتيه سيجارة مشتعلة .. وقد عقد يديه حول ركبتيه ، وأخذ يتكلم وهو يهز رأسه فى حركة تدل على الصلابة والإصرار .. على حين انهمك الآخران فى الاستماع إليه ..

وسمع الصديقان الرجل فى وضوح وهو يقول فى لهجة

حادة : لست أرى يا « نبيل » ما يراه الزعيم من ضرورة القبض على هؤلاء الصبية ..

نبيل : إننا لا نعرفهم ولم نرهم من قبل .. ولكن الزعيم بما لديه من ذكاء عرف على الفور أنهم يريدون التدخل فى شئوننا ..

صلاح : وهم يعرفون « عصام » وهذا هو ما يقلق الزعيم .. ولذلك لابد من القبض عليهم إلى أن نجد وسيلة للتخلص منهم .. ما رأيك أنت يا « ذهنى » ؟ !

ذهنى : كل ما أعرفه أنك رأيت أحدهم وهو مُعلَّق فى شراعة الباب يختلس النظر إلى داخل الغرفة ، وأنا أعتقد أنهم من هؤلاء الصبية الذين يدسّون أنوفهم فى كل شىء لتسلية أنفسهم .

صلاح : وهل لهذا أهمية ؟ .. إنَّ أى إنسان ستمع إلى صرخة من خلف أحد الأبواب لابد أن يحاول معرفة أسبابه ، ولو بالتعلق فى شراعة الباب .. وأعتقد أنهم قد نسوا كل شىء عن الموضوع ، حيث لم يشاهدوا شيئاً داخل الغرفة ، وأرى

أنه لا داعى للقلق مطلقاً .

نبيل : وماذا فعل الزعيم « بعصام » شقيق « محمود » .

صلاح : لا شيء .. سيعود غداً إلى مكتبه .. ويلزم الصمت تماماً .. وقد اتخذ الزعيم الإجراءات التى ستجعله لا يتكلم ، ولا يخطر الشرطة بأى شيء ..

نبيل : الزعيم .. شوقى الفيل » .. ؟

صلاح : كلا .. الزعيم الكبير .. الزعيم الذى خلف الزعيم الذى نعرفه جميعاً .

نبيل : ومن هو هذا الزعيم الكبير ؟

صلاح : هل جننت حتى تسأل هذا السؤال .. لا أحد يعرفه مطلقاً سوى شوقى الفيل الذى يتلقى منه الأوامر وينقلها لنا ..

ضحك « صلاح » .. ضحكة تنم عن السرور والابتهاج ، ثم قال فى صوت منخفض : ياله من ساحر هذا الزعيم .. يمكنه أن يجد حلاً لكل مشكلة فى دقائق معدودة .. لم يكد يعرف بتدخل هؤلاء الصبية فى أمورنا حتى أسرع بتسوية كل شيء ، وإخفاء كل ما يدل على « محمود »

و « عصام » .. ثم أعد فخاً غريباً للقبض على هؤلاء المغامرين الثلاثة ، وكلف « شوقى الفيل » شخصياً بالقيام بمراقبتهم بدقة ، وانتهاز أول فرصة لاختطافهم ، وإحضارهم إلى هنا ، وحينما يتم ذلك سوف يكون لى شأن كبير معهم ، وسأعرف كيف أعطيهم درساً يجعلهم لا يتدخلون مرة أخرى فيما لا يعنيهم ..

ووقف الرجل فى مكانه وقد ارتسمت على وجهه علامات الدهشة والعجب ، وأخذ ينظر إلى النافذة التى يختفى خلفها « ياسر » و « هشام » .. وفجأة مد يده إلى المنضدة وأمسك بدورق للمياه كان موضوعاً عليها ، وصوبه ببراعة نحو النافذة بكل ما يملك من عزم وقوة ..

وبسرعة هبط « ياسر » و « هشام » إلى أسفل ، وما كادا يفعلان ذلك حتى دوى صوت ارتطام الدورق بالنافذة ، وتهشم زجاجها ، وتساقطت شظاياه فوق رأسيهما ، وقبل أن يفهم الصديقان شيئاً مما حدث فُتح باب المبنى وخرج منه ثلاثة رجال يجرون نحوهما عبر سطح العمارة .

المطاردة الرهيبة

احد أفراد العصابة

لم تكن هذه أول مرة يقع فيها الصديقان فى مأزق حرج منذ أن أخذا على عاتقهما مهمة كشف الغموض عن الألغاز ، ومساعدة الشرطة فى القبض على المجرمين ، ولكنها كانت المرة الأولى التى يقف فيها كلاهما هذا الموقف الصعب ، أمام ثلاثة من المجرمين الأشداء ... فلم يكن الخطر الذى يهددهما مقصورًا على ما سوف يفعله بهما الرجال الثلاثة ، وإنما كان يتناول أيضاً موقعهما الذى وقفا فيه لصد الهجوم المنتظر ..

كانت النافذة التى يقفان تحتها تقع فى نهاية البناء .. وجاءت وقفتهما قريبة من حافة سطح العمارة الأملس ، بدون

سياج خلفهما يحول دون سقوطهما من هذا الارتفاع الشاهق لثلاثة وثلاثين طابقاً من القمة إلى الأرض ..

وقد كان حادث المصعد عجيباً .. فقد استطاعا النجاة منه لكى يقعا فى مأزق آخر أشد هولا وخطرًا ..

ومنذ تمكن « ياسر » من حل رموز الرسالة الصوتية الغامضة ، وسمعا ما حدث فى مكتب « شوقى الفيل » أيقنا أن هناك سرًا رهيباً تنطوى عليه جدران هذا المبنى الضخم المسمى ببرج السحاب ، وأنّ هناك شيئاً مريباً يدور خلف أبواب هذا المكتب الغامض ، وإن كانا لم يتوصلا إلى معرفة هذا الشىء المريب ، وكشف الغموض الذى يحيط به .. وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن زعيم العصابة الرهيب من التعرف عليهما .. ووضعهما تحت الرقابة تمهيداً لخطفهما ..

أما الآن فقد ازداد الموقف شدة وصعوبة بعد أن عرفا الكثير عن هذه العصابة ولابد أن الزعيم سيعرف أنهما أصبحا يشكلان عليه خطرًا داهمًا ، ولم يعد هناك أدنى شك فى أنه

لن يتردد فى الإطاحة بهما بأى طريقة من الطرق ، ومنعهما من الخروج من برج السحاب بأى وسيلة حتى لا يفشيا ما عرفاه من أسرار العصابة .

دارت هذه الأفكار فى رأس « ياسر » بسرعة البرق ونظر حوله .. كان الموقف شديد الحرج .. فهو وهشام يقفان على حافة هاوية عميقة بارتفاع البرج ، وأمامهما ثلاثةُ رجالٍ مجرمين يسرعون إليهما فى هَجْمَة غاضبة .

ووجد « ياسر » أنه إذا كان هناك ما يمكن أن يفعله فهو أن يسرع بالابتعاد هو « وهشام » عن هذا المكان الذى يقفان فيه قبل أن يلحق بهما الرجال الأشرار . ولم يتردَّد « ياسر » بالرغم من تعرضه لخطر السقوط من فوق السطح من أن يقفز مسرعاً فى اتجاه باب الخروج من السطح فى وثبات سريعة واسعة .. ووجد أن « هشام » قد قفز بدوره خلفه .. وهتف «ياسر» بكلام لم يسمعه «هشام» ولكنه رآه يجرى فى اتجاه باب الخروج .. فجرى خلفه على الفور . وفطن رجال العصابة لما يحدث .. وأسرع أحدهما بالجرى فى الاتجاه الآخر

لكى يقطع على المُغامِرَيْنِ طريق الهروب ، فما كان من « ياسر » إلاَّ أن غيَّر اتجاهه بسرعة وجرى نحو صندوق من صناديق المصاعد المنتشرة على سطح العمارة ، وتبعه « هشام » وهو يجرى بأقصى سرعته ، محاذرًا فى الوقت نفسه أن يلحق به أحد رجال العصابة ..

وما إن بلغا صندوق المصعد حتى اختفيا خلفه ، واتخذاه حصناً يحميهما من هجوم العصابة ، وأخذا يستغلان سرعة حركتهما ، وما عُرف عنهما من مهارات رياضية فى خداع مطارديهم ، والتنقل فى خفة وسرعة بين صناديق المصاعد ، إلى أن أصبحا على مَقْرُبَةٍ من باب الخروج .. وهناك هتف « ياسر » بصاحبه أن يسرع ويتبعه إلى الخارج ، وانحنى « هشام » على الأرض والتقط حجرًا كبيرًا وجده بجوار صندوق المصعد الذى يختفيان خلفه ، وقذفه بكل ما يملك من قوة فى اتجاه الرجال الذين توقفوا برهة قصيرة خوفًا أن يصيبهم الحجر .. ولكن تلك البرهة القصيرة كانت كافية لكى يسبقهما « ياسر » و « هشام » إلى الباب الذى خرجا

منه .. وتمكن « هشام » عند خروجه من أن يشد الباب خلفه فانغلق مُحدِثاً دويًّا مرعباً . وأخذ الصديقان يهبطان درجات السلم ثلاثاً ثلاثاً ، وفى الوقت نفسه كانت أصوات الرجال تصل إليهما وهم يحاولون عبثاً فتح باب السطح الذى أغلقه « هشام » ..

وهبط الصديقان ما يقرب من عشرة طوابق إلى أن شعرا بأنهما يوشكان أن يُصابا بالتعب والإرهاق .. ولكن لحسن الحظ سمعا صوت المصعد وهو يتوقف فى الطابق الثالث والعشرين ، ويخرج منه بعض سكان العمارة ، فاندفعا نحوه ، وما إن وصلا إليه حتى كان يتهيأ للنزول فمد « هشام » يده وأمسك بالباب وفتحه قبل أن يتحرك ، ودخل هو و « ياسر » وأغلقا الباب خلفهما ، وضغط « ياسر » على زر الطابق الأول حيث يوجد مكتب المهندس « ثروت » ..

وما إن بدأ المصعد فى الهبوط حتى استند « ياسر » و« هشام » على جدرانه ، وأخذا يلتقطان أنفاسهما بصعوبة بعد تلك المطاردة الرهيبة ..

وبعد قليل قال « **ياسر** » : أظن أننا نجونا من مطاردينا .. الآن على الأقل ..

هشام : نعم .. ولكننا يجب أن نعود مرة أخرى لنعرف سر هذه العصابة .. ومن هو زعيمهم الرَّهيب .. ولنكشف الستار عن هذا اللغز الغامض ، الذى يدور خلف أبواب مكتب « شوق الفيل » لتوزيع الأفلام .

وأخيرًا وصل المصعد إلى الطابق الأول .. وخرج منه الصديقان وانعطفا إلى اليسار حتى وصلا إلى مكتب المهندس « ثروت » الذى وجداه فى انتظارهما مع « هالة » ..



الرجل المريض

بدت الدهشة على وجه المهندس «ثروت» حينما شاهد «ياسر» و «هشام» يلهثان من التعب ، والعرق يغرق جسديهما .. وقال فى لهجة عاتبة : ما هذا ؟ أين كنتما ؟ . وما هذا العرق الغزير الذى يبلل ثيابكما ؟ !



ونظر «ياسر» إلى «هالة» نظرة سريعة متسائلة ، كما لو كان يسألها عما يعرفه عنهما المهندس «ثروت» ، وعما قالته له .. وعرف «ياسر» من تعبيرات وجهها أنها لم تقل شيئاً ، وأن المهندس «ثروت» لم يعرف بعد بالمهمة التى كانا فيها ، وعندئذ استردّ «ياسر» هدوءه وابتسامته المعتادة ، كأنه عائد من نزهة جميلة . وليس من صراع الموت والحياة مع العصابة

وقال : لا شىء .. كنا فى مهمة شاقة .. وسوف تعرف كل شىء فى الوقت المناسب ..

نظر لهما المهندس «ثروت» بقلق وفضول شديدين .. و«هالة» التى كانت على علم بالمهمة التى كانا بها لم تطمئن أيضاً .. وكانت فى قلق ولهفة كبيرين لمعرفة ما حدث لهما ..

وأخيراً قال المهندس «ثروت» : حسناً .. هيّا بنا إذن حتى نستطيع أن نصل إلى المنزل فى وقت مناسب ..

وخرج المهندس «ثروت» وتبعه المغامرون الثلاثة ، وأمسكت «هالة» بذراع «ياسر» محاولة تعطيله قليلا حتى تعرف منه ما حدث ، ولكن «ياسر» نظر إليها نظرة تحذير وقال فى اختصار : فيما بعد يا «هالة» .. ستعرفين كل شىء

وحينما وصلا إلى مدخل العمارة قال المهندس «ثروت» : انتظرونى هنا حتى أحضر السيارة من (الجراج) ووقف المغامرون الثلاثة فى أماكنهم لانتظاره وسار المهندس «ثروت» فى طريقه ، وانعطف إلى المدخل الجانبى الذى يقود إلى الممر الحلزونى أسفل العمارة ، وهو مكان انتظار

السيارات .. وتلفتت « **هالة** » حولها تتأمل مدخل العمارة وقالت : مبنى جميل فخم .. ترى ماذا يخفى خلف جدرانه ؟ والتفت « ياسر » إلى مدخل البرج .. ولفت نظره شىء ما .. فهناك أمام أحد المصاعد كان يقف هذا الرجل الذى كان يتزعم المطاردين فوق السطح منذ قليل .. ولم يكن وحده بل كان يدفع أمامه بكرسى متحرك ، مما يستخدمه المرضى فى المستشفيات ، على حين كان يجلس على المقعد رجل عجوز يرتدى جلباباً أبيض اللون .. وعباءة سوداء .. ويضع فوق رأسه عقالا .. وتدلت لحيته البيضاء على صدره واختفت عيناه وراء نظارة سوداء كبيرة الحجم . . وكان يبدو كالنائم من شدة ما يعانيه من مرض وأخذ صدره يعلو وينخفض فى أنفاس متقطعة مجهدة ..

ورأى رجل العصابة المغامرين الثلاثة فى وقفتهم أمام مدخل العمارة .. وتردد لحظة .. ولكنه حزم أمره فى النهاية ، واستمر فى التقدم ، وهو يدفع أمامه المقعد المتحرك إلى أن خرج من باب العمارة ، وهناك توقف حيث كانت فى انتظاره

سيارة سوداء ، فتح سائقها الباب بسرعة ، وتعاون الرجلان فى نقل المريض الذى لم تصدر منه أى حركة تدل على استيقاظه من النوم إلى مقعدها الخلفى .. ثم طوى السائق المقعد المتحرك ووضعه فى حقيبة السيارة ، وركب الرجلان فى المقعد الأمامى وانطلقت بهما السيارة تحت سمع وبصر المغامرين الثلاثة .

وكان « ياسر » أول من أفاق إلى نفسه ، فاندفع خلف السيارة بحركة لا إرادية يريد اللحاق بها ، وتبعه « هشام » و « هالة » .. وتمكن « ياسر » من التقاط أرقامها قبل أن تختفى عن الأنظار فى نهاية الشارع ..

ووقف المغامرون الثلاثة فى وسط الشارع فى انتظار المهندس « ثروت » الذى بدأت سيارته تظهر فى مدخل « الجراج » فى طريقها إلى الخارج ..

وفجأة صرخت « هالة » صرخة عالية محذرة « هشام » و « ياسر » .. فمن الناحية الأخرى من الطريق كانت هناك سيارة أخرى قادمة وقد أطلق لها سائقها العنان فاندفعت

تجرى بسرعة مجنونة ، مثل صخرة هائلة تسقط من فوق جبل مرتفع .. وكان اصطدامها بالمغامرين الثلاثة مؤكدًا لا مفرّ منه .. وأغمضت « هالة » عينيها لتتفادى رؤية المصير المفجع ، ولكن « هشام » بسرعة تصرفه ويقظته مدّ يديه ودفع بها « ياسر » و« هالة » دفعة شديدة سقطا على أثرها على الأرض بعيدًا عن مسار السيارة ، على حين سقط « هشام » فوقهما من شدة الاندفاع ، ومرت السيارة بسرعتها المجنونة بجوارهم تماماً بدون أن تمسهم بسوء ، وكانت المسافة بينهم وبين عجلاتها فى رقدتهم تلك لا تزيد على نصف المتر ..

وتجمع بعض المارة على أثر الحادث ... وساعدوا المغامرين الثلاثة على النهوض من سقطتهم ، ووصل المهندس « ثروت » فى تلك اللحظة وعلى وجهه أمارات الذعر والهلع ، وقد ترك سيارته دائرة المحرك فى وسط الطريق حينما شاهد ماحدث ، وبعد أن اطمأن على المغامرين وعرف أنهم لم يصبهم أى ضرر قال فى حنق وغضب : ويل لهذا السائق المجنون الأحمق .. نعم إنه مجنون لا شك فى ذلك .. كيف

يسير بتلك السرعة الجنونية المخيفة فى هذا المكان المزدحم .

وكان « ياسر » قد استعاد رباطة جأشه وهدوئه ، فعلّق على الموقف قائلا : حسنا ، ما حدث كان خيرا ، وحمدًا لله لم يصبنا أذى .. هيا بنا ، يجب أن نسرع بنقل سيارتك من مكانها وسط الشارع حتى تتمكن السيارات الأخرى التى احتجزتها خلفها من المرور.. أهم شىء فى هذا الموضوع أننا تأكدنا من حبك لنا..

وضحك المهندس « ثروت » ضحكة فاترة حيث لم يكن قد تخلص بعد من اضطرابه وهلعه ، وأسرع عائدا إلى سيارته . وانفض المارة الذين تجمعوا على إثر الحادث حينما اطمأنوا إلى سلامة المغامرين الثلاثة .

وتنهدت « هالة » وأخذت تبحلق فى المغامرين تارة ، وتجول بنظرتها حول نفسها تارة أخرى ، لتتأكد من أنهم مازالوا على قيد الحياة .. وقالت : لقد نجونا بمعجزة ..

ياسر : يظهر أن شعار هذه العصابة هو عدم إضاعة الوقت واغتنام الفرص بسرعة ..

هشام : نعم .. ألم تشاهد وجه قائد السيارة .. إنه واحد من الثلاثة الذين كانوا يطاردوننا منذ قليل ..

وأرسل « ياسر » بصره فى أنحاء الطريق ، وأدخل ذراعه فى ذراع « هشام » وأمسك « هالة » بيده الأخرى وقال : حسناً .. مهما كان من أمر هذه العصابة فإنهم يلعبون لعبة مريبة .. وهى لعبة ضخمة جدًّا ، فهم فى سبيل ذلك لايترددون فى تجاوز كل الحدود .. وما وقع لنا الآن خير دليل على ذلك .. وأعتقد أننا نحتاج إلى بعض الراحة حتى يصفو ذهننا ، ثم نقوم بدراسة الموقف على ضوء المعلومات التى لدينا ، ونضع على أساس ذلك الخطة المحكمة للقضاء على تلك العصابة الجهنمية ..

هشام : وقبل أى شىء لابد من إخطار النقيب « عبدالحميد » بكل ما حدث ..

وفى تلك اللحظة وصل المهندس « ثروت » بسيارته وركب المغامرون الثلاثة .. وما إن أغلقوا الأبواب حتى سارت السيارة متخذة طريقها إلى ضاحية المقطم حيث يقطنون ..

وراء العصابة

أخطأ رئيس العصابة حينما تحرَّش بالمغامرين الثلاثة ، وارتكب خطأً آخر لا يُغتفر بمحاولته استخدام العنف معهم .. فلم يكن من عادة المغامرين الثلاثة أن يهدءوا قبل أن يحتاطوا لأنفسهم وللمجتمع من المجرمين ، الذين يحاولون الاعتداء عليهم وعلى المواطنين الآمنين .




«ياسر»

وحينما وصل المغامرون الثلاثة إلى منازلهم ، كانت الساعة تقترب من السابعة مساءً ، وكانوا فى غاية التعب بعد المجهود الشاق الذى بذلوه طوال اليوم ، وتداولوا الأمر ، واستقر رأيهم على ضرورة السكون إلى الراحة حتى الصباح ، كى

يستردوا نشاطهم وصفاء ذهنهم ، وحتى يستطيعوا مواصلة هذه المغامرة والوصول إلى حل هذا اللغز الصعب .. وأوى كل منهم إلى فراشه فى المساء ، إذ كان من المستحيل عليهم أن يفعلوا شيئا آخر فى تلك الليلة ..

وقبل أن تدق الساعة معلنة السابعة اتصل « ياسر » بالنقيب « عبد الحميد » بالتليفون بمنزله .. ولكن للأسف لم يكن موجودا بالمنزل ، بل لم يكن فى القاهرة على الإطلاق ، كان فى مأمورية فى مكان ما .. وترك « ياسر » له رسالة بضرورة اتصاله بهم فور عودته للأهمية ..

تحير المغامرون الثلاثة ، فقد كانوا يحتاجون إلى النقيب « عبد الحميد » أن يكون بجانبهم فى هذا الموقف الصعب .. فماذا يفعلون وحدهم أمام هذه العصابة الخطيرة ؟ !

تناول المغامرون فطورهم ، ومر « هشام » على « ياسر » و« هالة » ليكونا على استعداد ليصحبهم المهندس « ثروت » إلى النادى المجاور لبرج السحاب ، حسب اتفاقهم معه بالأمس ..

أوصل المهندس « ثروت » المغامرين الثلاثة إلى النادى واتجه هو إلى مكتبه .. جلس المغامرون فى حديقة النادى صامتين .. كل منهم يفكر على حدة فيما يجب أن يفعلوه .. وكان قرارهم أن يتوجهوا إلى برج السحاب فى محاولة لمعرفة ماذا حدث « لمحمود » وشقيقه « عصام » على يد تلك العصابة الرهيبة .

واستقل المغامرون الثلاثة مصعدًا مزدحمًا بالناس ، ارتقى بهم إلى الطابق التاسع ، حيث يوجد مقر مكتب الفنان « محمود » ..

وساروا فى الممشى الطويل ، ومروا فى طريقهم على مكتب « شوقى الفيل » ولم يلاحظوا شيئا مريبا ، ولما وصلوا إلى مكتب « محمود » قرع « ياسر » الباب وخفق قلب « هالة » وهى تفكر .. ترى هل سيقابلهم « محمود » و« عصام » ؟

وارتفع الصوت النسائى الذى سبق أن سمعوه فى زيارتهم السابقة يطلب منهم الدخول .

وحل المغامرون ، ووجدوا أنفسهم مرة أخرى فى مواجهة السكرتيرة ذات الابتسامة المرحبة الهادئة .

وتساءلت الفتاة فى صوت وديع قائلة : هل أنتم الذين حضرتم بالأمس لمقابلة الأستاذ « عصام » .

ياسر : نعم .. وأرجو أن يكون قد حضر اليوم ، لأننا لم نتمكن من مقابلته بالأمس ..

الفتاة : نعم .. هو موجود فى مكتبه .. ولكن أرجو ألا تطيلوا فى مقابلتكم له ، وألا ترهقوه فى الحديث ، لأن صحته ليست على ما يرام ، بسبب سقوطه بالأمس على سلم منزله ، وإصابته بجرح فى رأسه ..

ياسر : إننا شديدو الأسف لذلك يا آنسة ، ولن نطيل عليه الزيارة ..

وتبادل المغامرون الثلاثة النظرات .. إذن فالأستاذ « عصام » قد عاد إلى المكتب كما قال ذلك الرجل فى حديثه مع زميليه أعضاء العصابة ...

وغابت الفتاة قليلا خلف أحد الأبواب ثم عادت

ودعتهم للدخول .

وفى داخل الغرفة شاهد المغامرون الثلاثة رجلا يقف فى استقبالهم خلف المكتب .. كان الرجل شديد الشبه بالفنان « محمود » .. وبالطبع لم يكن إلا شقيقه الأستاذ « عصام » .

كان « عصام » رشيق القوام .. عريض الكتفين .. ووجهه الباسم ينمُّ عن حزن عميق يظهر فى عينيه ، كانت ملامحه هادئة ساكنة ، ولكن وسط هذا الهدوء كانت هناك سحابة من الألم تطل من عينيه .. وكان وجهه شاحباً ممتقعًا .. وقد عصب رأسه برباط طبى يخفى تحته جرحاً ، لابد أنه أُصيب به إثر اعتداء العصابة عليه بالأمس ..

ومدَّ « عصام » يده إلى المغامرين مُرَحِّباً بهم ، وقال دون أن يحاول إخفاء فضوله : أهلا وسهلا .. أى خدمة أستطيع أن أقدمها لكم ؟

وقرر « ياسر » أن يضرب ضربة مفاجئة ليرى وقعها على « عصام » فقال بدون أن يحول عينيه عن وجهه : أستاذ « عصام » .. ماذا فعل بك « شوقى الفيل » ؟ وانزعج

« عصام » .. وحملق فى « ياسر » وهو يقول : أنا لا أفهم شيئاً مما تقول .. ماذا تريد ؟

ياسر : بصفة عامة .. نحن سعداء بعودتك سالماً .. لقد علمنا أنك كنت أسيرًا بين يدى عصابة خطيرة .. ولا داعى لأن أخبرك كيف عرفنا ذلك .. ولكن نحن فقط نريد الاطمئنان عليك .. وأن نحاول مساعدتك إذا أردت ذلك .

عصام : يسرنى بالطبع سؤالكم عنى .. ولكننى لا أدرى أى شىء عما تقول .. عصابة .. أسير .. « شوق الفيل » هذا كله كلام غير مفهوم بالنسبة لى .

ياسر : أظن أننى فهمت .. لقد قالوا إنهم سيجبرونك على الصمت .. وها هم أولاء قد نجحوا فى ذلك .. ولكن قد نتمكن اليوم من إنهاء هذه المهزلة .. ونجعلك تتكلم بدون خوف ..

ونظر « عصام » إليه فى حدّة وقال : ما هذا الذى تقول .. كيف تجرؤ على ذلك .. أنا لا أعرف من أنتم وماذا تريدون .. أرجو أن تنصرفوا الآن وتتركونى وحدى .. فأنا

أشعر بالتعب ..

ياسر : بالطبع يا أستاذ « عصام » .. سنتركك الآن .. ونحن نأسف لإزعاجك .. ولكن أرجو أن نلتقى مرة أخرى فى ظروف أفضل ..

وخرج المغامرون الثلاثة واتجهوا من فورهم إلى « كافتيريا » مطعم « خفرع » .. واتخذوا مجلسهم على تلك المائدة المتطرفة فى نهاية الشرفة ، والتى تعوَّدوا أن يجلسوا عليها حينما يكونوا فى حاجة إلى تناول بعض المشروبات ..

وتقدم منهم الأستاذ « فريد إمبابى » صاحب المطعم .. وحيّاهم فى بشاشة وود .. كان رجلا لبقاً بطبيعته ، دقيق الملاحظة بحكم عمله .. وكثيراً ما كان يجلس إلى المغامرين الثلاثة حينما يحضرون إلى المطعم .. يتحدث معهم ، ويستمع إلى مغامراتهم الشيِّقة ، وألغازهم المثيرة .. وقد لاحظ على الفور أنهم شاردوا الفكر على غير عادتهم .. فقال وهو يجلس إلى مائدتهم : أرجو ألا يكون هناك ما يزعجكم اليوم !

هالة : كلا .. ليس هناك ما يزعجنا سوى هذا الجو الحار .

فريد : الجو حار فقط .. أم أن هناك لغزا جديدا ؟ .

هشام : هذا وذاك .. الجو حار لا يطاق .. واللغز غامض ومعقد ..

فريد : إذن حدثونى عنه .. ترى هل لهذا اللغز علاقة لما حدث لكم بالأمس من محاولة الاعتداء عليكم فوق سطح العمارة ؟ ثم بتلك السيارة التى تسير بسرعة مجنونة ؟؟ لقد رأيت ما حدث بنفسى حينما كادت تلك السيارة أن تصطدم بكم .. كما حدثنى المهندس « ثروت » اليوم صباحا بما حدث لكم فوق سطح العمارة .

وساد الصمت برهة .. ولاحظ الأستاذ « فريد » أن المغامرين الثلاثة لا يميلون إلى التحدث عن اللغز الجديد ، فقال فى النهاية :

– أرجو أن تسمحوا لى بترككم قليلا ، لأن لدى بعض الأعمال التى يجب أن أنتهى منها .

وترك الرجل مكانه .. وارتد عائداً إلى مكتبه . وجلس المغامرون الثلاثة يستعرضون الموقف ويقلّبون وجوه الرأى .. وعلى مقربة من مجلسهم جلس رجل إلى مائدة مجاورة لهم ، بحيث يستطيع أن يسمع ما يدور بينهم من حديث ، فى حين تظاهر بقراءة جريدة بين يديه . كان هناك أمر مؤكد لا ريب فيه .. وهو أن العصابة قد تمكنت من تنفيذ ما تريد .. وها هو ذا « عصام » يعود إلى مكتبه ويلزم الصمت تماماً .. ولكن كان ما يحير حقًّا هو .. كيف تمكنت العصابة من ذلك ؟

وظل « ياسر » يطرق المائدة بأصابعه وهو مستغرق فى التفكير .. وفجأة قالت « هالة » : نعم .. لابد أن الأمر كذلك .. العجوز المريض ليس عجوزًا ولا مريضاً ..

ياسر : نعم .. ماذا تقولين .. ؟

هالة : العجوز المريض الذى شاهدناه بالأمس والعصابة تنقله على المقعد المتحرك – ليس عجوزًا ولا مريضاً .. إنه يبدو كذلك .. ولكنّ يديه كانتا تدلان على أنه مازال فى

ريعان الشباب .. إذن لابد أن تلك اللحية البيضاء كانت لحية مستعارة .. وأن العقال على رأسه جزءًا من عملية التنكر ..

هشام : إذا لم يكن عجوزًا .. ولا مريضًا .. فمَن يكون ؟ ..

هالة : من تسلسل الأحداث .. لابد أن يكون الفنان « محمود » .

هشام : الفنان « محمود » ! ! وكيف يقبل أن يتعاون مع العصابة ويسير معهم فى سكون وهدوء ؟؟ ..

هالة : كلا .. ليس الأمر كما تقول .. هو لم يتعاون معهم بالطبع .. وإنما هم قاموا بتخديره وعمل (ماكياج) رجل عجوز له .. ثم نقلوه على المقعد المتحرك تحت سمعنا وبصرنا ، كما لو كان شخصًا مريضًا يذهب إلى طبيبه المعالج .. ترى كيف لم نلاحظ ذلك فى حينه ؟؟ مع أننى لاحظت أنَّ يديه كانتا من القوة والشباب بحيث لا تتناسب مع شيخوخته الظّاهرة ..

هشام : يالهم من ماكرين !

ياسر : فى الحقيقة أنَّ ذكاءك نادر يا « هالة » .. ولابد أن هذا هو السبب بالفعل فى أن « عصام » يلزم الصمت .. ولابد أنهم هددوه إذا تكلم بأن يتعرض شقيقه الفنان « محمود » إلى ما لا تحمد عقباه .. وهكذا ضربوا عصفورين بحجر واحد ..

هشام : نعم .. خطفوا « محمود » .. وأجبروا « عصام » على الصمت ... يا لهم من بارعين ..

ياسر : فى الحقيقة بقدر براعتهم هذه فهُم قد ارتكبوا أيضًا بعض الأخطاء التى تدل على غبائهم ..

هالة : أخطاء .. كيف .. ؟

ياسر : لقد عرفنا عنهم معلومات كثيرة خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة .. عرفنا مقر العصابة وهو مكتب « شوق الفيل » .. وعرفنا أربعة من أفرادها ، وهم الثلاثة الذين هاجمونا فوق السطح .. بالإضافة إلى « شوق الفيل » نفسه ، وعرفنا أيضاً أنهم نقلوا الفنان « محمود » إلى مكان

آخر .. وأن « عصام » يخضع لتهديدهم ، وهذه معلومات كثيرة ما كان يجب أن نعرفها لو كانوا على درجة كبيرة من البراعة كما تقول يا « هشام » ..

وصمت « ياسر » لحظات .. ثم قال : وهناك الخطأ الكبير الذى وقع فيه زعيمهم ... فكما كان تخطيطه بارعاً .. كانت غلطته كبيرة ..

هشام : ما هى تلك الغلطة ؟ ..

ياسر : هذا شىء لم يحن وقته بعد .. وأخشى أن أكون مخطئًا فى ظنى .. ولكن ما لم يكن هناك خطأ .. فأنا الآن أعرف زعيم العصابة الخفى .. ونظر « هشام » إلى « هالة » فى حيرة ، واستطرد « ياسر » شارحاً وجهة نظره : لقد تكاملت أمامنا خيوط الموضوع ، ولم يبق إلا أن نعرف المكان الذى نقلوا إليه الفنان « محمود » ، أتمنى أن يعود النقيب « عبد الحميد » فى الوقت المناسب ، فنحن فى حاجة لمعاونة الشرطة ..

هشام : ما دامت العصابة قد نقلت الفنان « محمود » من



قصد « ياسر » مقصورة التليفون بالمطعم وأمسك بالدليل وأخذ يقلب صفحاته ..

هنا ، فلابد أنها أخفته فى أحد الأماكن التابعة لها .. وإذا كان الأمر كذلك فيمكننا معرفة هذا المكان بسهولة عن طريق دليل التليفونات ، فسنجد فيه مكتب « شوق الفيل » لتوزيع الأفلام .. وعناوين جميع الأماكن التابعة للمكتب .

وقام « ياسر » من مكانه فجأة دون أن يتكلم ، وقصد من فوره إلى مقصورة التليفون بالمطعم وأمسك بالدليل .. وأخذ يقلب صفحاته إلى أن عثر على العنوان المنشود ، وأدار قرص التليفون بالرقم المكتوب أمامه ثم وضع السماعة على أذنه وانتظر قليلا ، وأعادها إلى مكانها وهو يقول : كما توقعت تماماً .. لا أحد يرد على التليفون .. إذن فالمكان خال .. وهذا هو أنسب الأماكن على ما أظن لإخفاء الفنان « محمود » ..

هالة : أين يوجد هذا المكان ؟

ياسر : فى صحراء المعادى .. تملك شركة « شوق الفيل » استوديو لتصوير الأفلام التى تقوم بتوزيعها وإنتاجها وهو حاليا خال .. لا يوجد به أحد حيث لم يرد على التليفون

أى شخص وأعتقد أن العصابة قد نقلت الفنان « محمود » إلى هناك ..

وصمت « ياسر » برهة وأخيراً قال : أعتقد أننا يجب أن نتحرك بسرعة قبل أن تفطن العصابة إلى أننا علمنا بسرها .. وسنذهب الآن إلى الاستديو ونرى ما إذا كان الفنان « محمود » هناك أولا ..

وبعد دقائق كان المغامرون الثلاثة قد غادروا مبنى البرج ، وركبوا إحدى سيارات الأجرة التى انطلقت بهم إلى ضاحية المعادى ..

ولم يلفت نظرهم تلك السيارة التى تحركت من أمام مبنى البرج وانطلقت فى إثرهم بهدوء ، فى حين جلس بداخلها رجلان : أحدهما ذلك الرجل الذى كان يجلس بجوارهم منذ قليل فى الكافتيريا يستمع إلى حديثهم ، وكانت تبدو على الرجلين ملامح القسوة والعنف ، وهما يحرصان على ألا تغيب سيارة الأجرة التى يستقلها المغامرون الثلاثة عن نظرهما .

الفخ الجهنمى


محمود

هبط المغامرون الثلاثة من السيارة على مقربة من الاستديو ، وسلكوا الطريق الضيق المنحدر الذى يقود إليه .

كانت المنطقة مهجورة تبعد عن العمران بمسافة لا تقل عن كيلو متر واحد فى صحراء المعادى الشاسعة .. ولم يكن هناك بناء آخر على مقربة من المكان ..

وقضى المغامرون الثلاثة حوالى نصف ساعة قبل أن يلوح لهم السور المحيط بمبنى الاستوديو وهناك أرهفوا آذانهم وأخذوا يتقدمون فى حرص وحذر ..

كان السكون شاملا .. وليس ثمة ما يدل على الحياة فى

تلك المنطقة ودار المغامرون حول سور الاستديو من جميع جوانبه إلى أن عثروا على ثغرة فيه تسمح لهم بالمرور .. ولما لم يسمعوا أى صوت أو حركة تسللوا الواحد خلف الآخر إلى الناحية الأخرى من السور من خلال تلك الثغرة ، وأسرعوا بالاختفاء بين مجموعة من الشجيرات ، تقع على مسافة ما يقرب من خمسين متراً من ذلك المبنى الضخم ، الذى يتكون من طابقين ، ويقع وسط الأرض المحيطة مثل الحصن الكبير ، الذى - لا شك - يُستخدم جزء منه كمكاتب للعاملين بالاستديو ، والجزء الآخر فى تصوير المناظر الداخلية للأفلام التى يتم إنتاجها فى هذا المكان ..

وسمع المغامرون صوتاً صادرًا من ناحية المبنى ، فمكثوا فى مكانهم بين الأشجار وقد كتموا أنفاسهم محاذرين أن يصدر عنهم أى صوت .

شاهد المغامرون الباب الكبير الذى يؤدى إلى داخل المبنى يُفتح ، ويخرج منه رجل ويتركه مفتوحاً خلفه ، ويمضى فى الطريق المنحدرة نحو البوابة الرئيسية ، التى تتوسط السياج

المحيط بالمبنى ، والتى تبعد عن المكان الذى يختفى فيه المغامرون بحوالى مائتى متر تقريباً ..

كان الرجل يغنى فى أثناء سيره ولكنَّ المغامرين لم يتمكنوا من سماع ما يقول .. وهمس « ياسر » لزميليه بأن الوقت قد حان للتحرك ، لكى يدخلوا المبنى قبل أن يعود الرجل ويلمحهم فى مكمنهم .

وببطء وحذر خرج المغامرون من بين الشجيرات ، وتقدموا فى هدوء نحو المبنى إلى أن وصلوا إليه ، وانسلوا من الباب الذى خرج منه الرجل منذ قليل ، وفى ثوانٍ أصبحوا داخل وكر العصابة ..

كانت الردهة التى دخلوا إليها متسعة الجوانب ، جيدة الإضاءة ، بتلك النوافذ الواسعة المنتشرة على جانبيها ، وفى نهاية الردهة كان يوجد باب متوسط الحجم ، تقدم منه المغامرون وأرهفوا آذانهم ، ولكنهم لم يسمعوا شيئاً ، فحرك « ياسر » المقبض فى حذر ، خشية أن يكون أحد رجال العصابة بالداخل ، ثم فتح الباب بهدوء ، وشاهد خلفه غرفة

واسعة مملوءة بصناديق كثيرة ، وبعض الأدوات والأثاثات المغطاة بمفارش لتحميها من الغبار .. ويبدو أنها تستخدم كمخزن للأشياء والأثاثات التى تستعمل فى عمل الديكور والمناظر للأفلام .. ودخل المغامرون من الباب وأغلقوه خلفهم ، ولم تكن الغرفة جيدة الإضاءة مثل الردهة الخارجية ، ولكن كان هناك ضوء باهر فى نهاية الممر الذى يفتح عليه بابها الآخر ..

واختلس المغامرون الخُطى فى حذر شديد تجاه الباب الآخر ، فربما تقودهم خطوات أخرى إلى المكان الذى تخفى فيه العصابة الفنان « محمود » .. ودخلوا إلى القاعة الأخرى ، ولكن لم يجدوا بها شيئاً ، ولم يكن هناك سوى القاعة التى كانت جيدة الإضاءة ، وكانت خالية تماماً ، وليس بها سوى مكتب خشبى عتيق ، وكرسى من الخيزران .. ولاحظوا أن بها بابين ، أحدهما يتوسط الجدار المقابل ، والآخر على يمين المكتب الخشبى العتيق .

ولاحظ « ياسر » أن مقبض الباب الأخير غير نظيف

بطريقة واضحة .. وتساءل فى قرارة نفسه .. ترى لماذا هذا المقبض متسخ هكذا .. وأراد « ياسر » أن يتأكد بنفسه مما خلف الباب ، فمضى نحوه ، وأدار المقبض وجذبه إليه ، وهناك كانت المفاجأة المذهلة .

كانت الغرفة صغيرة الحجم ، مربعة الشكل .. توجد بها مطبعة كاملة الأدوات .. فى حين كانت هناك منضدة مستطيلة الشكل ، وضعت عليها بعض اللفافات المتساوية المحزومة بعناية ونظام ، وقد غُلّفت بعناية ودقة فائقتين ..

ومد « ياسر » يده إلى إحدى تلك اللُّفافات .. ووجدها محزومة بإحكام .. وحينما تمكن من إزالة الغلاف الذى يحيط بها .. وجد أمامه مفاجأة مذهلة .. وجد أوراقًا مالية من فئة العشرة جنيهاتٍ مزيفةً ، لا جدال فى ذلك ، ولكن تزييفها كان دقيقًا مُتقنًا ..

وانهمك المغامرون الثلاثة فى فك أربطة اللفافات ، وماهى إلا دقائق معدودة حتى تحول المكان إلى بنك للعملات المزيفة .. جنيهات مصرية .. ودولارات

أمريكية .. وفرنكات فرنسية ، وماركات ألمانية .. وعملات أخرى عالمية مزيفة وملفوفة ، وجاهزة لتوزيعها وترويجها فى الأسواق ..

وهز « ياسر » رأسه .. إذن فهذا هو السر .. وتلك هى اللعبة المريبة التى تمارسها العصابة .. تزييف الأوراق المالية .. مطبعة كاملة للقيام بذلك .. استديو ضخم يتم العمل فيه بهدوء تام ، وبدون تدخل من أحد .. وهل هناك أفضل من هذا المكان للقيام بذلك ؟ ومن الذى يشك فى أن هذا المبنى يُستخدم كمطبعة لطبع وتزييف أوراق النقد .

وخرج المغامرون من الغرفة ، وأغلقوا بابها كما كان مرة أخرى بعد أن عرفوا السر الذى يخفيه خلفه ، وأدركوا لماذا كان المقبض متّسِخاً من الخارج ، إذ لابد أنّ أصابع المزيفين تكون فى العادة ملوثة بالأحبار حينما يستخدمون المقبض ، فيصبح متّسِخاً بلون تلك الأحبار والمواد الكيماوية المستخدمة فى عملية التزييف ..

واتجه المغامرون ناحية الباب الثانى فى الغرفة ، فقد كان

عليهم أن يبحثوا عن الفنان «محمود» وأن يطلقوا سراحه .

كان الباب يقود إلى قاعة واسعة فسيحة ، يبدو أنها كانت معدة لتصوير بعض اللقطات الداخلية لأحد الأفلام ، التى تدور حوادثها بين جدران القصور الفاخرة ، إذ كانت مفروشة بأثاث فاخر وتُحف ثمينة نادرة .. وتعلقت أبصارهم باللوحات الزيتية المعلقة على الجدران والمقاعد والأرائك المنتشرة هنا وهناك .. وعلى الجدار المقابل كانت هناك ساعة حائط أثرية .. وأسفلها عثروا على الفنان «محمود» جالساً على مقعد خشبى صغير وظهره للحائط .. وكانت يداه مربوطتين بشدة وراء ظهره بحبل رفيع متين إلى المقعد ، ويلتف الحبل أيضاً حول ساعديْه وساقيهِ وقدميْهِ ، مما يجعله عاجزاً عن الحركة ..

وبرقت عينا الفنان «محمود» حينما شاهد المغامرين الثلاثة .. وانطلق «ياسر» نحوه وانحنى عليه يفك أربطة يديه .. وكان الحبل متعدد اللَّفَّات ، فهمس «ياسر» وهو يحاول معالجته فى خفة وسرعة : تشجع يا أستاذ «محمود» ..

سنطلق سراحك فورًا . ولاحظ «ياسر» أن الفنان «محمود» يومئ له برأسه ويلكزه بقدمه ، كما لو كان يوجه نظره إلى شىء ما يدور خلفه ..

وفى تلك اللحظة سمع المغامرون الثلاثة تلك الضحكة الساخرة قبل أن يديروا رءوسهم .

وهناك فى فراغ الباب كان يقف ثلاثة رجال بأجسامهم الضخمة .. ويبدو أنهم استغلوا انشغال المغامرين فى إطلاق سراح الفنان «محمود» وتسللوا خلفهم ، بحيث لم يشعروا بهم على الإطلاق إلا حينما أطلق أحدهم تلك الضحكة الساخرة ..

ولفت نظر المغامرين الثلاثة شىء يلمع فى دائرة الضوء .. ولم يكن هذا الشىء سوى مسدس كبير الحجم ، يحمله أحد الرجال الثلاثة الذين تنطق وجوههم بالقسوة والفظاظة والإجرام .

المصيدة

كان من العبث أن يقاوموا .. ورفع المغامرون الثلاثة أيديهم إلى أعلى ، بناء على أوامر رجل العصابة ، الذى أمر زميليه أن يشدا وثاق المغامرين ، إلى أن يصل الزعيم ويتخذ القرار المناسب فيما يتعلق بهم ..

هالة

واستسلم « ياسر » للرجل وهو يشد وثاقه إلى المقعد ، وبعد أن ربط الرجل يديه خلف ظهره ، وحزم قدميه جيدًا فى قوائم المقعد ..

قال « ياسر » ساخرًا : هذه ليست المرة الأولى التى يشد فيها المجرمون وثاق .. وفى كل مرة كنت أتخلص بطريقة ما منه .. إن ذلك يذكرنى بأن الذين شدوا وثاق فى المرات

السابقة يقضون الآن سنوات طويلة خلف جدران السجون ..

وعلق الرجل حامل المسدس بتهكم قائلا : إذن حاول الهرب هذه المرة وسترى النتيجة .

هشام : إنكم مجرمون وتقومون بارتكاب جريمة خطيرة .. بل جرائم متعددة .. تزييف وخطف ومحاولة قتل .

الرجل : آه .. إنكم تعرفون عنا الكثير .. والزعيم على حق حينما قال إنكم تشكلون خطرا كبيرا علينا ..

قالت « هالة » بحماس لتغطى ما تشعر به من خوف : إن مصيركم كمصير كل المجرمين ..

ووقف رجال العصابة جامدين كالأصنام بعد سماع تلك الكلمات .. وأخذ الرجل حامل المسدس يحملق فيهم ثم قال بحدة : يمكنكم أن تؤجلوا هذه الدروس والمواعظ إلى أن يصل الزعيم ، وسأكون سعيداً جدًا حينما أسمعكم ترددونها وأنا أنفذ أوامره فيكم .. وصمت المغامرون الثلاثة .. ولم ينطق أحدهم بكلمة .. كما لزم الفنان « محمود » الصمت أيضا .. ولكن صمتهم جميعا كان أبلغ من أى كلام فى

الدلالة على غضبهم وحنقهم تجاه هؤلاء المجرمين الجبابرة ..

وخرج رجال العصابة وأغلقوا الباب خلفهم .. وتركوا أسراهم فى تلك المصيدة المحكمة ..

وسمع الجميع صوت المفتاح وهو يدور فى الباب من الخارج ، وخطوات الرجال وهى تبتعد إلى أن تلاشت ، وخيم الصمت على الغرفة .. صمت ثقيل بارد ولكنهم بعد قليل أخذوا يتبادلون الحديث .. وحينما قص عليهم الفنان « محمود » قصته اكتملت أمامهم المعلومات ، وتبدّد الغموض المحيط باللغز ..

كان « شوق الفيل » هو الذى يقوم بتوزيع الفيلم الأخير للفنان « محمود » .. وبعد أن تحاسب الطرفان وحصل « محمود » على أجره ..

اكتشف الفنان « محمود » أن جزءًا كبيرًا من المبلغ الذى حصل عليه من « شوق الفيل » عبارة عن أوراق مالية مزيفة ، فتوجه من فوره إلى « شوق » فى مكتبه وأخبره بالأمر ، وأنكر « شوق » تمامًا أى علاقة له بالأوراق المزيفة ،

واتهم « محمود » بأنه هو الذى أحضرها لكى يحصل على نصيبه مرتين .. وتشاجر هو و « محمود » وهدده محمود بإبلاغ الأمر إلى الشرطة .. عندئذ قامت العصابة باحتجازه وتهديده ، للحصول منه على إقرار بأنه قد تسلم جميع حقوقه ، وأن الأوراق المزيفة هو الذى أحضرها .. ولكنه لم يخضع للتهديد ، فحبسته العصابة فى مكتبها ، ولكنه تمكن من تحريك المقعد الذى كان مُقيدًا به ، واقترب من النافذة حتى لامس رأسه مصراعها الزجاجى ، وأخذ يحركه يمينًا ويسارًا وكانت تلك بداية الأحداث ، وتسلم المغامرون الثلاثة الرسالة فى الوقت نفسه الذى تسلمها فيه « عصام » شقيقه ، وبدأت الأحداث تتتابع تتابعاً سريعًا مخيفاً ، إلى أن وقعوا جميعاً فى أسر العصابة ..

وقال الممثل الكبير « محمود » إن خاطفيه قد أساءوا معاملته إساءة بالغة ، فمنذ قبضوا عليه لم يقدّموا له طعامًا أو شراباً سوى بعض الماء القليل ، وكسرات من الخبز الجاف بين حين وآخر ، مما أوصله إلى درجة شديدة من الإعياء والتعب .

ونظر « هشام » إلى « ياسر » فوجده يستمع إلى الفنان « محمود » وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة .. وتحير « هشام » فى تعليل هذه الابتسامة ، أهى ابتسامة يأس أم ابتسامة أمل ..

ورجح « هشام » أن هذه الابتسامة ليست إلا عنوانا لليأس ، لأن الحالة التى ربطوا فيها إلى المقاعد وإحكام الوثاق ومتانته .. ما كانت تدع مجالا لأى أمل فى النجاة .. فكل منهم لا يستطيع أن يحرك يديه وذراعيه ، أو حتى قدميه .. وكانت الحبال المشدودة على أجسامهم تسبب لهم آلاما مبرحة .. ولا جدوى من الصياح والصراخ .. فلا يوجد مخلوق واحد على مسافة كيلومتر كامل من أسوار الاستديو .. وحتى بفرض وجود أحد على مقربة فلن يهتم بالطبع بصرخات تصدر من أحد الاستديوهات التى يتم فيها تصوير الأفلام ، وسيعتقد بالطبع أن هذه الصرخات ما هى إلا مشهد من المشاهد التى تحفل بها الأفلام .

وأخذ هشام يجول بنظره فى أنحاء القاعة ، كانت مستطيلة

الشكل واسعة .. يزيد ارتفاع سقفها على ستة أمتار .. ويتوسط هذا الارتفاع فى المسافة بين الأرض والسقف إفريز من الحديد .. يدور حول الجدران ، ويخرج عن الحائط بمسافة متر تقريباً ، مكوّنًا ما يشبه شرفة تستخدم فى تثبيت المناظر ، ووضع أجهزة الإضاءة عليها فى أثناء التصوير .. وهذه الشرفة بهذا الشكل تجعل شبه طابق ثان ويصعد إليه بواسطة سلم من الحديد أيضا فى ركن القاعة ..

كانت قيود « هشام » تؤلمه باستمرار ، ويتزايد الألم شيئاً فشيئاً ، حتى لقد أخذ يتساءل عما إذا كان يمكنه أن يتحمل تلك الآلام إلى النهاية ..

واستقرت نظراته على « هالة » .. يالها من صبية باسلة .. إنها كعادتها تتحمل آلامها فى شجاعة نادرة ، وها هى ذى تجلس هادئة ساكنة ، تتحمل الألم مثلهم جميعاً بدون أى شكوى ، وإن كانت عيناها تنطقان بحزن عميق ..

وأخذ « هشام » يفكر فى المأزق الذى وقعوا فيه .. إن حظه على الأقل أفضل من زملائه .. لأن قدميه تبلغان

الأرض فى حين كانت أقدام الآخرين مقيدة إلى عوارض مقاعدهم السفلية ، ولا تصل إلى الأرض .. ولكن ما جدوى ذلك .. سواء وصلت الأقدام إلى الأرض أو لم تصل .. فماذا يفيد ذلك مع تلك الآلام القاسية التى تحدثها هذه الحبال القاسية ؟ .

وفجأة برقت فى ذهن « هشام » فكرة فهتف قائلا : انظروا .. إن قدمىَّ تبلغ الأرض .. ويمكننى ببذل بعض الجهد أن أعتمد عليها وأسير قليلا متحملا المقعد فى خطوات قصيرة بطيئة ..

ياسر : وماذا يمكنك أن تفعل بذلك ؟ ! هل ستظل تسير بهذه الطريقة إلى أن تصل إلى قسم الشرطة مثلا ؟ !

هشام : كلا بالطبع ولكن لدى فكرة .. سأسير بالمقعد حتى هذا السلم الحديدى فى ركن الغرفة ، ثم أحاول تسلقه إلى تلك الشرفة الحديدية ، وأتجه منها إلى ما فوق الباب تماماً .. وعندما يصل زعيم العصابة سألقى بنفسى عليه من هذا الارتفاع وأصيبه إصابة بالغة .

هالة : سيثير ذلك غضبه .. وسيقوم رجاله بضربنا وتعذيبنا ..

هشام : هم سيفعلون ذلك سواء آذيناهم أم لا .. أليست إصابة زعيمهم خيرًا من أن نظل هكذا مثل الجرذان فى المصيدة ..

ياسر : حسنًا .. ولكن عليك أن تحسن القفز عليه وأن تسقط فوق رأسه مباشرة ..

وحاول « هشام » أن يتمطى فى قيوده ثم نهض واقفاً حاملا المقعد على ظهره ، وأخذ يتحرك فى بطء شديد حتى بلغ جانب الحائط ، وأخذ يتقدم فى اتجاه السلم الحديدى فى ركن الغرفة إلى أن وصل إليه .

أخذ « هشام » يجالد وهو يحاول اعتلاء درجات السلم واحدة بعد الأخرى ، وكلما رفع قدميه ليبلغ بها الدرجة التى تليها حالت القيود دون بلوغها فيحاول من جديد ، إلى أن تصبب منه العرق الغزير ، وبلل ملابسه من شدة التعب والجهد ، وهكذا إلى أن بلغ نهاية الدرجات .

كانت الدرجة الأخيرة أصعبها منالا .. إذ كانت تعلو عن سابقتها بمسافة أكبر قليلا من المسافات السابقة المعتادة ، وكلما رفع « هشام » قدمه وحاول بلوغها تعذرت عليه ، وعزّ عليه ألاّ يكمل ما بدأه بعد أن كاد يصل إلى غرضه ، وخشى أن يضيع الوقت ، وتصل العصابة قبل أن ينتهى مما يفعله ، فرفع قدمه بشدة محاولا الوصول إلى الدرجة الأخيرة من السلم .. ومن شدة المحاولة مال جسده قليلا .. مما أفقده توازنه الذى حاول أن يسترده ، ولكن كيف يمكنه ذلك وهو موثق اليدين والساقين ، بل وجميع أجزاء الجسم .. وهوى « هشام » من مكانه إلى الأرض واشتد خوف « هالة » وفزعها وصاحت : هشام .. هشام ..

ولكنها لم تسمع جواباً فنادته مرة أخرى : هشام .. هل أصابك سوء وأخيراً أجاب « هشام » فى صوت خافت : لست أدرى بعد .

واطمأن زملاؤه حينما سمعوه يتكلم ، وزاد من اطمئنانهم أن شاهدوه يتحرك قليلا ، ويتخلص شيئاً فشيئاً من وثاقه

وهو يقول : لقد حطمت هذه السقطة المقعد .. وحررتنى من قيودى والحمد لله لم أُصب بسوء ..

ياسر : الحمد لله .. لقد حسبت أن عظامك هى التى تكسرت من هذه السقطة الهائلة ..

هشام : إننى أشعر فعلا ببعض الألم ، ولكن ليست آلام كسور ، ولن يمنعنى ذلك من إطلاق سراحكم .



الزعيم المجهول


هشام

استطاع هشام الهرب وأسرع إلى أقرب قسم شرطة فهذا أفضل وقت لكى تقوم الشرطة بإعداد كمين لضبط العصابة كاملة ومعها زعيمها الخفى فى مكان الجريمة ، ومع أدوات التزييف والأوراق المزيفة ..

وكان لابد ألا تشعر العصابة بهروب الأسرى قبل أن تقوم الشرطة بواجبها ، ولذا فقد اتفق المغامرون الثلاثة والفنان « محمود » على إعداد الخطة لتنفيذ ذلك .

وانتحى « هشام » و « ياسر » جانبا وأسر إليه « ياسر » بتعليماته .. تمكن « هشام » من الخروج من النافذة والتسلل من الاستديو إلى الطريق الخارجى ، ومنه إلى المعادى لإبلاغ

الشرطة ، والاتصال بالنقيب « عبد الحميد » لعله قد وصل حتى يسرعوا بالقبض على العصابة ..

ومضت ثلاث ساعات كاملة على خروج « هشام » قبل أن يسمع الأسرى صوت وقع أقدام رجال الشرطة ، ثم صوت المفتاح يدور فى قفل الباب ، ثم الباب يفتح وينفذ منه الرجال الثلاثة المكلفين بحراستهم .. كان الرجل حامل المسدس فى المقدمة ، وخلفه الآخران .. ولم يفطن المجرمون لغياب « هشام » لأول وهلة ، لأنهم وجدوا الأسرى مشدودى الوثاق كما تركوهم منذ ساعات . ولكن ما هى إلا برهة قصيرة حتى تنبه الرجل حامل المسدس إلى أن الأسرى ينقصون واحدًا فصاح فى رفيقيه : ألم أنبه عليكما أن تشدُّوا وثاقهم جيدًا .. ها هو ذا أحدهم قد تمكن من الهرب ، ولعله قد أبلغ الشرطة عنا الآن ..

ثم أشار إلى أحد رجاله آمراً إياه قائلا : هيا .. تقدَّمْ واختبر قيود الباقين وأسرع حتى نقوم بنقلهم من هذا المكان بسرعة قبل أن تصل الشرطة .

وتقدم الرجل مقترباً من الفنان « محمود » ومد يده يفحص قيوده ، وفى اللحظة نفسها واتت الفنان محمود قوة غير متوقعة من رجل أسير فدفع قبضة يده اليمنى فى سرعة البرق الخاطف بلكمة قوية أصابت الرجل فى أسفل ذقنه ، ثم دفعه بقدمه فى بطنه بعنف ، مما جعله يتراجع إلى الخلف ، ويصطدم فى تراجعه بالرجل حامل المسدس ، ففقد توازنه من شدة الصدمة وسقط مع زميله على الأرض .. فى حين طار المسدس من يده بعيدًا بجوار الجدار ، وقبل أن يفيق المجرم الثالث من المفاجأة كان « ياسر » قد قفز من مقعده واختطف المسدس الملقى على الأرض وقذف به إلى الفنان « محمود » ، وتم ذلك فى لحظات ، وبسرعة فوجئ بها المجرمون ..

وحينما أفاق رجال العصابة من دهشتهم .. كان الفنان « محمود » يقف شاهرًا المسدس فى يده ، مهددًا إياهم بأنه سيطلق النار عند أى بادرة للمقاومة .. ووقف الرجال الثلاثة كما أمرهم « محمود » وقد رفعوا أيديهم إلى أعلى ، وبسرعة

تقدم « ياسر » نحوهم وفتشهم بدقة بحثاً عن أى أسلحة أخرى ، ثم لم تمض دقائق حتى كان « ياسر » و « هالة » قد قاما بشدّ وثاقهم إلى المقاعد تحت تهديد المسدس الذى يحمله الفنان « محمود » ثم كمموا أفواهم ، وجلسوا جميعاً فى انتظار وصول الزعيم المجهول ..

وحمد « ياسر » الله أن الجزء الأول من الخطة قد نجح ، فها هم أولاء حراسهم قد وقعوا فى قبضتهم ، ولم يبق إلاّ أن يسقط زعيمهم فى الكمين المعَدّ له .

وكان « ياسر » هو صاحب الخطة ، فحينما خرج « هشام » لاستدعاء الشرطة تظاهر هو والفنان « محمود » و « هالة » أنهم مازالوا مشدودى الوثاق إلى مقاعدهم ، فى حين أن قيودهم لم تكن مُحكمة .. وقد كادت الخطة أن تفشل حينما فطن رجل العصابة إلى هروب « هشام » ، وحاول التأكد من سلامة القيود ، ولكن الحظ كان معهم وتم القبض على رجال العصابة ..

كان « ياسر » يتوقع أن يصل الزعيم بين لحظة وأخرى ،

وكان يعرف أيضاً أنه سيضطر إلى الكشف عن شخصيته والحضور بنفسه ، حيث إنه كان حتى الآن يتستر وراء « شوق الفيل » ولكن بعد إصابة الأخير فى المصعد إصابة بالغة اقتضت دخوله إلى المستشفى -- كما علم المغامرون فى الصباح -- فلابد أن يتحرك الرئيس بنفسه ويقوم بالقضاء على المغامرين الثلاثة قبل أن يتوصلوا إلى شخصيته والقبض عليه وتسليمه للشرطة ..

وكان « ياسر » قد توصل إلى معرفة شخصية الزعيم نتيجة لغلطة بسيطة ارتكبها هذا الرجل أمام « ياسر » ، ولكنه كان حتى هذه اللحظة غير واثق من استنتاجه ، بل كان يتمنى أن يكون على خطأ ، فقد كان الرجل الذى يشك فيه « ياسر » ويظن أنه الزعيم صديقاً عزيزاً عليهم .

ولم تمض سوى دقائق قليلة حتى سمعوا جميعاً خطوات الزعيم وهو يتجه ناحية الغرفة وينادى على رجاله الثلاثة ، الذين كانوا فى تلك اللحظة مشدودى الوثاق ، مكممى الأفواه ، عاجزين تمامًا عن تقديم أى عون له ..

وخطا الزعيم إلى الغرفة ومسدسه فى يده ، ولكنَّ عينيه كانتا هادئتين ، ترتسم فيهما أمارات الاستخفاف وعدم الاكتراث ..

وشهقت « **هالة** » حينما رأت الزعيم ، وصاحت : غير ممكن .. كيف ذلك .. الأستاذ « فريد إمبابى » هو زعيم العصابة !! أنا لا أصدق ! ..

وذهل الفنان « محمود » حينما رأى الزعيم وعرف أنه « فريد إمبابى » صاحب مطعم « خفرع » .. واستغل الزعيم هذا الذهول ، وقبل أن يفيق « محمود » من المفاجأة عاجله « فريد إمبابى » برصاصة أطارت المسدس من يده إلى الأرض بعيدًا عنه ..

وقال الزعيم فى سخرية : لا يجب أن تمسك بهذه الأشياء فى يدك ، لأنها يمكن أن تنطلق فجأة وتصيب الآخرين ، وحول فوهة المسدس إلى « ياسر » قائلا : أما أنت أيها المغامر الذكى فيمكنك أن تفك وثاق رجالى ..

ياسر : هل تعتقد أننى سأفعل ذلك ؟

فريد : بالطبع ستفعل ذلك ، فما زال بهذا المسدس خمس رصاصات أخرى ، يمكننى أن أفعل بها أشياء كثيرة .. خاصة وأنا بارع جدًّا فى إصابة الهدف ، مثل براعتك فى حلّ الألغاز .. هيَّا فُك وثاقهم ولا تجعلنى ألجأ إلى العنف معكم ..

وقال الفنان «**محمود**» : حسنًا .. هيا يا «ياسر» نفك وثاقهم .. لا جدوى من المقاومة ..

فريد : هذا شىء جميل .. أنا شخصيًّا أفضّل أن نتعامل معاً مثل الأصدقاء ..

ياسر : لقد انتهى ما بيننا من صداقة منذ علمت بصلتك بأعمال العصابة ، حينما كنا فى الكافتريا صباح اليوم ..

فريد : مرحى .. مرحى .. يالك من بارع .. وهل كنت تعلم أننى الزعيم قبل الآن .. خبِّرنى كيف علمت ذلك ؟ ومن الذى أخبرك ؟

ياسر : لا أحد .. أنت الذى أخبرتنى .. لقد وقعتَ فى خطأ دون أن تدرى عندما كنت تجلس معنا فى الصباح ..

وذكرت حادث الاعتداء الذى وقع علينا فوق سطح العمارة ، وقلت إن المهندس «ثروت» أخبرك عنه .. ولابد أنك كنت تظن أننا تحدثنا مع المهندس «ثروت» بما وقع فوق سطح العمارة ، ولكن ذلك لم يحدث مطلقًا .. ولا يعرف هذا الموضوع سوانا – نحن المغامرين الثلاثة – وعصابتك فقط .. وقد ساورنى الشك منذ تلك اللحظة .. وتوقعت أن تكون أنت الزعيم المجهول ، أو على الأقل أحد رجاله المقربين إليه ، وأكد لى ذلك أن العصابة كانت بصفة مستمرة على علم بتحركاتنا أوّلاً بأوّل ، وهذا يدل على أنها على علاقة بشخصٍ قريب منا ويعلم مَن نحن .. وماذا يمكن أن نفعل .. ولم يكن هذا الشخص سواك أنت بالطبع ! ..

وابتسم فريد ساخرًا وقال : الحقيقة أنت بارع جدًّا .. ولكن ما فائدة ذلك ؟ لقد وقعت فى الفخ بقدميك .. وأصبحت تحت رحمتى .

ياسر : الواقع أن كثيرين قبلكَ قالوا لى مثل هذه الكلمات ، ولكن المهم فى الموضوع هو أن مَنْ يضحكُ أخيرًا

يضحك كثيرًا .. أما عن وقوعنا بين يديك فقد كان يجب علينا أن نحضر إلى هنا .. ولولا ذلك لَمَا عرفنا نشاطك المريب فى تزييف أوراق النقد ..

فريد : هل عرفت هذا أيضاً ؟ .. ولكن .. كيف تستفيد من هذه المعلومات بعد أن وقعت فى يدى ، وبالطبع لن أسمح بأن يغادر أحدكم هذا المكان حيًّا ؟.

ياسر : إذن فأنت تعترف بجرائمك ، وبأنك زعيم لعصابة تقوم بتزييف النقود ؟ !

فريد : وماذا فى ذلك .. نعم أعترف .. وأعترف لكم فقط .. فلن يخرج أحدكم من هنا أبدًا وبالتالى لن تخرج هذه المعلومات الخطيرة من هذا المكان ..

ياسر : أرجو أن يسعدك ذلك ، وأن تزداد جرائمك عنفاً وشراسة ..

كان « ياسر » يقصد بذلك الإطالة فى الحديث مع الزعيم بهدف أن يكسب أكبر قدر ممكن من الوقت حتى يعود هشام بالنجدة ولكى لا يأمره الزعيم بفك وثاق الأسرى فيخبرونه

بهروب « هشام » وذهابه إلى الشرطة .. ويبدو أن الزعيم قد ا كتشف أن « ياسر » يطيل فى الحديث ، وشكَّ فى الأمر ، ولذلك فقد هز المسدس فى يده وقال فى حدَّة : هيا .. لاتُضع الوقت فيما لايفيد .. هيا مع «محمود» فك وثاق رجالى .

وفى هذه اللحظة فتح باب الغرفة بعنف فاستدار الزعيم ليرى مَنْ .. وكانت لحظة قصيرة ولكنها كافية لكى ينتهز « ياسر » الفرصة ويضرب المسدس من يد « فريد إمبابى » بأحد المقاعد فيطير فى الهواء ، ويستقر عند الجدار فى نهاية الحجرة ، وفى فراغ الباب وقف النقيب « عبد الحميد » ومسدسه فى يده وخلفه « هشام » وبعض رجال الشرطة الذين وصلوا فى الوقت المناسب ..

وكان النقيب « عبد الحميد » فى الواقع وقبل أن يقتحم المكان قد بث رجاله حول الاستديو ، ووقف ينصت على ما يحدث داخل الغرفة ، وعلى الحديث الذى يدور بين الزعيم « وياسر » وسمع مع رجاله الاعترافات التى أدلى بها « فريد إمبابى » فى حديثه ..

ومضت ساعة كاملة انتهى النقيب « عبد الحميد » فيها من إجراء التحقيق المبدئى فى الحوادث السابقة ، وقام بحصر الأوراق المالية المزيفة ، وتحرير الأدوات المستخدمة فى عمليات الزيف ..

وانطلقت سيارة النقيب « عبد الحميد » عائدة إلى المدينة وبداخلها جلس المغامرون الثلاثة معه ، وما إن بلغوا نقطة شرطة المقطم حتى قال النقيب « عبد الحميد » الحقيقة أنا مشغول جدًّا اليوم ، فعندى الكثير من الحوادث والجرائم التى لم أنتهِ من التحقيق فيها بعد ..

وأجاب « هشام » ضاحكاً : ونحن أيضاً مشغولون جدًّا اليوم .. فعندنا الكثير من الألغاز التى لم ننتهِ من حلّها بعد ..

وضحك النقيب « عبد الحميد » .. وشاركه المغامرون الثلاثة فى ضحكة صافية مرحة .

رقم الإيداع	١٨٣١ / ١٩٩٣	
الترقيم الدولى	977 - 02 - 3940 - 2	ISBN

١٨٦ / ٩١ / ١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



« ياسر »



« هالة »



« هشام »

لغز برج السحاب

تلق المغامرون الثلاثة « ياسر وهالة وهشام » رسالة غامضة . أرسلها شخص مجهول يمر بمأزق حرج ..

وعندما قاموا بفك رموز الرسالة قادتهم إلى لغز جديد غامض .. ووقعوا فى أيدى عصابة خطيرة لا تعرف الرحمة

ترى .. ما مصير المغامرين الثلاثة ؟ !

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير !



دار المعارف